# كتاب العلل
# لابن أبي حاتم رحمه الله
## ( ت ٣٢٧ هـ )
## من أول مسألة رقم ١٣٩ إلى نهاية مسألة ١٥١
## تحقيقاً وتخريجاً ودراسة

دكتور
عبد الله بن عبد المحسن التويجري
المدرس بقسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، وبعد:

فنسألك اللهم أن تعلمنا، وأن تنفعنا بما علمتنا، وأن تزيدنا علماً وعملاً وسداداً وتوفيقاً، وتحسن عاقبتنا في الأمور كلها إنك سميع مجيب.

إن الاشتغال بطلب العلم ونشره من أعظم القربات، لأنه مفتاح العمل وركن رئيس في قبول العمل وصلاحه، وكلَّما اتصل العلم بسيِّد البشر عظم فضله، وعلت مرتبته، ولذا كان الحديث وعلومه مما استشرفت إليه النفوس، وركب جادته جمهور العلماء، وأصبح جهابذتهم في علماء الإسلام سادة، وتربعوا على عرش تاريخ الأمة، ولبسوا من تيجانها أوفره جوهراً، وكتب التراجم ناطقة ولله الحمد بذلك، وإذا ما نظرنا إلى علم العلل بين علوم الحديث وجدناه يتبوأ فيها مكاناً سامياً، لكن مع ذلك كان المختصون فيه في كل عصر نوادر، لوعورة مسالكه، ودقة مخابئه، فهو يحتاج إلى سعة الحفظ ودقة النظر وسعة الاستحضار، فرحم الله أساطين هذا الفن كشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠) ويحيى القطان (ت ١٩٨) وفارس هذا الفن الذي لا يُبارى علي ابن المديني ــ أجلُّ شيخ للبخاري ــ (ت ٢٣٤)، وإمام السنة أحمد بن حنبل (ت ٢٤١)، وجبل الحفظ أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦)، وأبو زرعة (ت ٢٦٤)، وأبو حاتم (ت ٢٧٧) الرازيان، والإمام النسائي (ت ٣٠٣)، ثم صاحبنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧)، ومن بعد هؤلاء قطب علماء العلل أبو الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥)، وما هؤلاء إلا نماذج من كل عصر، شنفت بذكرهم الأسماع، وتعطرت بعلومهم الأصقاع، نسأل الله أن يأخذ بأيدينا في أثرهم، وأن يحشرنا في زمرتهم.

**أعود لأقول**: ولعلّي أشرت بذلك إلى جانب من أهمية علم العلل الذي خاض غماره ابن أبي حاتم ـ رحمه الله ـ في كتابه، واستخرج بسؤالاته لشيخيه جملة من مكنوناته، قال الإمام السيوطي في تدريب الراوي (١/٢٥١): وهذا النوع من أجلّ أنواع علوم الحديث وأشرفها وأدقها، وإنما يتمكن منه أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، ولهذا لم يتكلّم فيه إلا القليل كابن المديني وأحمد والبخاري ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني، قال الحاكم: وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، والحجة في التعليل عندنا بالحفظ والفهم والمعرفة لا غير. ا.هـ. "بتصرف يسير".

والعلل تتعلّق بأسباب خفية قادحة في الحديث مع أن الظاهر السلامة منها ـ كما سيأتي في تعريف العلّة ـ وهي بالتدليس والإرسال الخفي أكثر التصاقاً.

لأجل ذلك اشتاقت نفسي إلى معرفة مكنون هذا العلم، والتجول في ساحاته، والتأمل في أسراره وأقوال ساداته، لعلّي أزدلف إلى مراقيه السامية، فأحببته وازددت شوقاً لسير أهله، ومعرفة مصنفاتهم فيه، وحينئذٍ ظهرت لي أهمية كتاب العلل لابن أبي حاتم ـ رحمه الله ـ ثم ألفيته بعد التأمل وشدَّة الحاجة إليه أنه يحتاج إلى مزيد عمل لتشرق درره وفوائده على ساحات أهل العلم، وينهلوا من ينابيعه الفياضة،فاستعنت بالله وجمعت نسخ الكتاب الخطية مع النسخة المطبوعة وقمت بدراسة عدد من مسائله ـ حيث شاركني في دراسة مسائل الكتاب عدد من الإخوة ـ على هيئة رسائل وبحوث علمية ـ، ويمكن أن ألخص أولاً عناصر البحث فيما يلي:

**أولاً**: **المقدمة** وتشتمل على ما يلي:

أ- بيان أهمية البحث ودواعي العمل فيه.

ب- ترجمة ابن أبي حاتم وأبيه وأبي زرعة رحمهم الله بإيجاز.

ج- التعريف بكتاب العلل ويشمل:

١- تعريف العلّة وبيان أقسامها وذكر أهم الكتب المصنفة في العلل.

٢- منهج المؤلف في الكتاب.

٣- تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف ونسخه.

ثانياً: النص محققاً ومنهجي في العمل.

ثالثاً: الخاتمة.

رابعاً: الفهارس الفنية وتشمل:

١- فهرس الرواة المترجمين.

٢- فهرس المصادر والمراجع.

٣- فهرس الموضوعات.

وبعد هذا الإجمال للعناصر أفصل القول بما يلي:

**١- أهمية البحث ودواعي العمل فيه:**

تقدم كلامي على ذلك آنفاً.

**٢- تراجم ابن أبي حاتم وأبيه وأبي زرعة رحمهم الله:-**

- **أما ابن أبي حاتم فهو:** أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ـــ محمد ـــ بن إدريس، التميمي الحنظلي -ولاهم، الرازي.

نشأ رحمه الله في بيئة حديثية، وفي عصر من عصور الحديث الذهبية، فالأقطار بفحول العلماء عامرة، والرحلة بينهم مزدهرة، وتصنيف دواوين السنة في أوج مجده، وكان لبلدة "الري" نصيب وافر من ذلك، مع أن وضعها السياسي كان في انحدار شديد، لكن لم يؤثر بفضل الله على الصعود والرقي في الجانب العلمي، وعلم الحديث منه بخاصة.

طلب العلم على كبار شيوخ عصره. ومن أبرزهم والده وابن خال أبيه أبو زرعة ومسلم بن الحجاج وعبد الله بن أحمد بن حنبل رحمهم الله.

كما تتلمذ عليه عدد كبير يأتي على رأسهم ابن عدي وابن حبان وأبو الشيخ الأصبهاني وغيرهم رحمهم الله.

بلغ رحمه الله من العلم مترلة رفيعة، وضمَّ إلى ذلك قدراً وافراً من الورع والزهد والعبادة، حتى قال عنه أبوه ـــ وهو أعرف الناس به ـــ: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن، لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً. وقال السيوطي ـــ رحمه الله ـــ في طبقات المفسرين:

كان من كبار الصالحين، لم يعرف له ذنب قط، ولا جهالة طول عمره. وقال الخليلي في الإرشاد: كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال والحديث، والصحيح من السقيم، له من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف، في الفقه والتواريخ واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان زاهداً، يعدُّ من الأبدال... ويقال إن السنة بالري ختمت به.

**قلت**: أحصيت له من المؤلفات عشرين كتاباً ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود لا يعرف إلا اسمه وذكر العلماء له، ومن أشهر هذه المصنفات:

١- التفسير.

٢- الجرح والتعديل في تراجم الرواة.

٣- العلل، وسيأتي الكلام عليه.

٤- المراسيل، وقد رتّبه رحمه الله على أسماء المرسلين.

توفي رحمه الله ــ باتفاق ــ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ولمّا يبلغ التسعين، وذكر كثير ممن ترجم له أنه في شهر المحرم منها، وذكر عمر كحالة أن وفاته بالري[1].

– **وأما والده أبو حاتم فهو**: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي مولاهم، الرازي.

ولد بالري سنة خمس وتسعين ومائة، وبكّر في طلب العلم، ورحل في طلبه سنوات طويلة، طاف فيها أقطاراً واسعة، وضرب في ذلك أمثلة رائعة تكتب بمداد الذهب، ولأجل ذلك لقي رحمه الله آلاف المشايخ، قال الذهبي في السير: ويتعذّر استقصاء سائر مشايخه، وقال الخليلي: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ: قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازي فبلغوا قريباً من ثلاثة آلاف.

---

(١) تنظر ترجمته بتوسع في المصادر التالية:

الإرشاد (٢/٦٨٣: ٤٤٥)، طبقات الحنابلة (٢/٥٥: ٥٩٦)، الأنساب (٢/٢٨٠)، السير (١٢/٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٨٢٩: ٨١٢)، الميزان (٢/٥٨٧: ٤٩٦٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٢٣٧)، البداية والنهاية (١١/١٩١)، طبقات الحفاظ (٣٤٦: ٧٨٢)، طبقات المفسرين (٥٢: ٥٢)، شذرات الذهب (٢/٣٠٨)، الأعلام (٣/٣٢٤)، معجم المؤلفين (٥/١٧٠).

ومن أشهر هؤلاء المشايخ: الإمام أحمد وابن أبي شيبة وأبو نعيم الفضل بن دكين.

كما كان لشهرته رحمه الله الأثر البالغ في صرف همم الناس إليه من كل حدب وصوب، حيث وجدوا عنده من علم علل الأحاديث وأحوال الرواة ما يتعذر عند غيره، فكان تلاميذه مثل شيوخه في الكثرة ويأتي على رأسهم ابنه عبد الرحمن ورفيق دربه وابن خاله أبو زرعة الرازي وأبو داود وغيرهم رحمهم الله.

ويظهر أنه رحمه الله شغل بالتدريس عن التأليف، حيث إن المؤلفات التي نسبت إليه قليلة، والذي وصلت إليه من أسمائها لا يزيد عن سبعة، ولا أعرف منها شيئاً مطبوعاً.

أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، وأعجبوا به كثيراً، ومن ذلك قول الإمام الذهبي رحمه الله: الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين... كان من بحور العلم، طوَّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنَّف، وجرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلل. وقول ابن كثير: أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، العارفين بعلل الحديث والجرح والتعديل...، سمع الكثير، وطاف الأقطار والأمصار.

توفي رحمه الله في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين بعد أن تجاوز الثمانين بسنتين أو ثلاث[1].

- **وأما أبو زرعة فهو**: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرُّوخ القرشي المخزومي مولاهم، الرازي.

ولد رحمه الله سنة مائتين على الراجح، ونشأ في بيئة علمية لها عناية بالحديث وطلبه، ثم رحل في سنٍّ مبكرة إلى أقطار مهمة متفرقة من العالم الإسلامي، فجمع وصنَّف، وحدَّث وعلَّل، وجرَّح وعدَّل، ولذا سَبَق أقرانه، وبزَّ مشايخه، وبلغ درجة في

---

(١) انظر: ترجمته بتوسع في: الجرح والتعديل (١/٣٤٩-٣٧٢)، وتاريخ بغداد (٢/٧٣: ٤٥٥)، وطبقات الحنابلة (١/٢٨٣: ٣٩٠)، والأنساب (٢/٢٧٩)، وتهذيب الكمال (٣/١١٦٤)، والسير (١٣/٢٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٢/٥٦٧: ٥٩٢)، وطبقات الشافعية (١/٢٩٩)، والبداية والنهاية (١١/٥٩)، والتهذيب (٩/٣١)، والتقريب (٤٦٧: ٥٧١٨)، والشذرات (٢/١٧١)، والأعلام (٦/٢٧)، وتاريخ التراث (١/٢٩٨: ٩٨)، ومعجم المؤلفين (٩/٣٥).

الحفظ والنقد جعلته موضع إعجاب وتقدير أئمة عصره، ومن ذلك أن عبد الله بن الإمام أحمد سأل أباه قائلاً: يا أبت من الحفاظ؟ قال: شباب كانوا عندنا من أهل خراسان ـــ فعدَّ أربعة هم البخاري وأبو زرعة والحسن بن شجاع والدارمي ـــ. وقال مرَّة لابنه عبد الله: يا بني صحَّ من الحديث سبعمائة ألف، وهذا الفتى ـــ يعني أبا زرعة ـــ قد حفظ ستمائة ألف حديث. بل بلغ من إعجاب العلماء به أن قال أحدهم: ما ولدت حواء قط أحفظ من أبي زرعة.

تتلمذ رحمه الله على عدد كبير من الشيوخ قاربوا الستمائة كان من أبرزهم الإمام أحمد والحميدي وإسحاق وابن أبي شيبة، كما أخذ العلم عنه جمٌّ غفير منهم الإمام مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى، وغيرهم رحمهم الله .

له عدَّة مصنفات وقفت على أسماء عشرين منها من أبرزها: المسند، والعلل، وبيان خطأ البخاري في تاريخه.

توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين[1].

## ٣- التعريف بكتاب العلل لابن أبي حاتم:

لا شك في أن هذا الكتاب وبهذا العنوان هو لابن أبي حاتم، وبرهان ذلك ما يلي:

أ- أن الكتاب له نسخ كثيرة مختلفة المصادر والتواريخ وكلها اتفقت على ذلك.

ب- أن أكثر من ترجم لابن أبي حاتم ذكره ضمن مؤلفاته.

ج- أن المصنفات التي تعني بذكر كتب العلماء مثل المعجم المفهرس لابن حجر ذكرت الكتاب.

---

(١) انظر للمزيد في ترجمته: الجرح والتعديل (٣٢٨/١)، الثقات (٤٠٧/٨)، تاريخ بغداد (٣٢٦/١٠: ٥٤٦٩)، الأنساب (٢٤/٣)، تهذيب الكمال (٨٨١/٢)، السير (٦٥/١٣)، تذكرة (٥٥٧/٢: ٥٧٩)، البداية والنهاية (٣٧/١١)، شذرات الذهب (١٤٨/٢)، تهذيب التهذيب (٣٠/٧)، الأعلام (١٩٤/٤)، معجم المؤلفين (٢٣٩/٦)، ولا أنسى في هذه المناسبة الجهد المميز والمشكور الذي بذله د/ سعدي الهاشمي في ترجمته الرائعة لأبي زرعة رحمه الله في كتابه "أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية".

د- أن الأئمة نقلوا منه نصوصاً كثيرة، ومنهم الإمام الدارقطني والبيهقي في سننهما، والزيلعي في نصب الراية وابن حجر في التلخيص والشوكاني في نيل الأوطار[1].

و- وأهم من ذلك شهرة الكتاب، واتفاق العلماء عليه وعلى نسبته لمؤلفه من دون خلاف فيما أعلم.

**والعلل**: جمع علّة، وهي في اللغة: المرض[2]، وفي الاصطلاح: سببٌ خفي غامض، يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه[3].

والعلّة تنقسم إلى قسمين: علّة في الإسناد، وعلّة في المتن، والنوع الأول أشهر وأكثر.

وقد ألّف في العلل جمع من الأئمة ومن أشهر هؤلاء الإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، وإمام أهل السنة أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، وأبو بكر البزار صاحب المسند (ت ٢٩٢هـ)، وصاحبنا ابن أبي حاتم، وإمام هذا الفن أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) الذي ألّف أجلّ كتاب في هذا الفن، لم يأت قبله ولا بعده مثله، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

وهذه المصنفات انقسمت إلى طريقتين ـ غالباً ـ في ترتيبها:-

**الأولى**: على أسماء الرواة، **والثانية**: على الأبواب.

وابن أبي حاتم سلك في كتابه هذا الطريقة الثانية، حيث رتب كتابه على أبواب الفقه مبتدأً بالطهارة ثم الصلاة، وهكذا، ويذكر في كل باب ما لديه من أحاديث، وجعلَ كل حديث وما يتعلّق به من وجوه وأسانيد في مسألة مستقلّة يلقيها على أبيه وأبي زرعة أو على أحدهما ويقيدٌ الجواب مختصراً، وربما زاد كلاماً من عنده[4] وفيما يتعلّق بالإسناد

---

(١) انظر: الدارقطني (١/١٠٧)، والبيهقي (١/٥٥)، ونصب الراية (١/٢١٦)، والتلخيص الحبير (١/٩٨)، ونيل الأوطار (١/٣١٨).

(٢) مختار الصحاح (ص٤٥١).

(٣) وانظر: الباعث الحثيث (ص٦٣)، وفتح المغيث (١/٢٠٩)، تدريب الراوي (١/٢٥١).

(٤) انظر مثلاً مسألة (١٢ ، ١٣ ، ٦١ ، ٨١ ، ٩٩) من مسائل الكتاب.

أن يتضح موضع الشاهد، لأن العلل غامضة وخفية. أما المتن فإنه يورده تاماً[1]، وقد يختصره إذا طال[2]، وقد يكتفي بالتعبير عن معناه[3].

كما أن ابن أبي حاتم قد ضمَّن كتابه بعض الكلام على الرّواة جرحاً وتعديلاً[4] وذلك أن له علاقة بتعليل الأحاديث، كذلك بعض المصطلحات الحديثية كالإرسال والاضطراب والشذوذ والتدليس، وبالجملة فهو بحر زاخر يضم في جنباته وعمقه درراً كثيرة وثمينة، وكلّما قلبت أوراقه وتأملت كلامه ظهر لك الكثير من علوم الحديث ومناهج النقد للمتون والأسانيد.

وقبل أن أنتهي من الحديث عن الكتاب أشير إلى أنّ له نسخاً خطية عديدة ذكر منها سزكين في تاريخ التراث (٣٥٣/١) خمس نسخ: ثنتان في تركيا وواحدة في المدينة وواحدة في تشستربتي والخامسة في مصر.

وهناك نسخة سادسة غير السابقات وهي المسماة بالنسخة التيمورية وهي محفوظة بدار الكتب المصرية على ميكروفيلم برقم ١١٨١٦ ، وقد كتبت في دمشق آخر رجب سنة خمس عشرة وستمائة، وعليها تملكات وتعليقات.

وقد اعتمد الشيخ محب الدين الخطيب في إخراجه للكتاب على النسخة الخامسة والسادسة كما أوضح ذلك في مقدمته، ولذا اكتفيت بالمطبوعة عن الرجوع إلى تلك النسختين، وأضفت إلى ذلك ثلاث نسخ من الأربع الأول وهي:-

أ- **نسخة مكتبة أحمد الثالث – استنبول**، وهي نسخة كاملة نفيسة لأنها مقابلة ومصححة وقد كتبت في سنة ثلاثين وسبعمائة وتقع في ثمان وسبعين ومائتي ورقة.

ب- **نسخة مكتبة فيض الله – استنبول**، وقد كتبت أيضاً في سنة ثلاثين وسبعمائة وتقع في اثنتين وستين ومائتي ورقة، ورمزت لها بـ (س).

---

(١) انظر مثلاً مسألة (١ ، ٥ ، ٦ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥) من مسائل الكتاب.

(٢) انظر مثلاً مسألة (٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٦) من مسائل الكتاب.

(٣) انظر مثلاً مسألة(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٤٠ ، ٩٩) من مسائل الكتاب.

(٤) انظر مثلاً مسألة (٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٣) من مسائل الكتاب.

ج- **نسخة مكتبة تشستربتي – انجلترا**، وقد كتبت في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وتقع في تسع وثلاثمائة ورقة، ورمزت لها بـــ (م).

وقد جعلت نسخة أحمد الثالث أصلاً في مقابلة النص لأنها في ظني أفضل الموجودات والله أعلم.

## ٤- منهجي في الدراسة والتحقيق:

بعد دراسة النسخ الخطية اخترت أرجحها لتكون أصلاً لي في نص المؤلف، ثم كتبت النصَّ حسب قواعد الإملاء وأثبت الفروق بين النسخ في الهامش، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل في الأصل، وبالحروف في الهامش، وصوبت الأخطاء التي لا تحتمل وجهاً من الصواب مع الإشارة إلى ذلك في الهامش أيضاً، وشرحت المفردات والجمل الغريبة وبينت المصطلحات التي استخدمها المصنِّف، وترجمت للأعلام الواردين ـــ غير المشهورين ـــ وتوسعت عند الحاجة خصوصاً في المختلف فيهم، وعرفت بالأماكن والبلدان ـــ ما لم تكن مشهورة أيضاً ـــ، وخرجت الطرق والمتون التي أوردها المصنِّف بتوسع حسب قواعد التخريج، وفي نهاية كلِّ مسألة أذكر خلاصة حالها مع بيان أدلَّة التخريج إن رجحت خلاف ما ذهب إليه ابن أبي حاتم أو أبوه أو أبو زرعة رحمهم الله، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها خلاصة نتائج البحث، ثم جعلت نهاية المطاف الفهارس الفنية اللازمة.

وأخيراً أسأل الله الهدى والسداد والتوفيق والرشاد وأن يصلح أعمالنا وأقوالنا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وكتب

د. عبد الله بن عبد المحسن التويجري

# ومن الطهارة أيضاً

١- [١٣٩][*] وسئل أبو زرعة عن اختلاف الرُّواة في خبر هشام بن عروة[١] في الاستنجاء[٢]: ورواه وكيع[٣] وعبدة[٤] عن هشام بن عروة عن عمرو بن خُزيمة[٥] عن عمارة بن خزيمة[٦] عن أبيه خزيمة[٧] عن النبي ﷺ قال: (( ثلاثة أحجار ليس فيها رجيع )) .

ومنهم من يقول: عن هشام بن عروة عن من حدثه[٨] عن عمارة بن خزيمة عن أبيه عن النبي ﷺ .

فقال أبو زرعة: الحديث حديث وكيع وعبدة .

---

(١) ابن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي المدني، أبو المنذر، ثقة فقيه، ربما دلّس، حيث ذكره الحافظ في المرتبة الأولى من المدلسين، توفي ـــ رحمه الله ـــ سنة ستٍّ وأربعين.

انظر: تهذيب الكمال (١٤٤٢/٣)، الكاشف (٢٢٣/٣ . ٦٠٧٢)، التقريب (٥٧٣:٧٣٠٢)، تعريف أهل التقديس (ص٤٦).

(٢) هو إزالة الخارج من السبيلين بالماء، وقد يطلق أيضاً على إزالته بحجر ونحوه. وانظر: منار السبيل (١٦/١).

(٣) ابن الجرّاح بن مليح، الرؤاسي ـــ بضم الراء ثم همزة فمهملة ـــ أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال (١٤٦٣/٣)، الكاشف (٢٣٧/٣ : ٦١٥٩)، التقريب (٥٨١:٧٤١٤)، المغني (ص١١٦).

---

[*] وضعت رقمين أمام كل مسألة، الأول لتسلسل المسائل في البحث والثاني ـــ وهو ما بين القوسين المربعين ـــ لتسلسل أرقام المسائل في كتاب العلل.

(٤) ابن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن، روى عن هشام بن عروة والأعمش، وعنه أحمد وإسحاق، وجماعة، ثقة ثبت عابد، توفي سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة.

انظر: تاريخ الثقات (٣١٥ : ١٠٤٨)، تاريخ أسماء الثقات (١٧٩ : ١٠٩١)، تهذيب الكمال (٨٧٢/٢)، الكاشف (٢٢٣/٢ : ٣٥٧١)، التهذيب (٤٥٨/٦)، التقريب (٣٦٩ : ٤٢٦٩).

(٥) أبو خزيمة المدني:

روى عن عمارة بن خزيمة، وعنه هشام بن عروة.

سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، ومثل هذا عند المحدثين يكون مستوراً، أما قول الحافظ فيه في التقريب مقبول ففيه نظر والله أعلم.

انظر: التاريخ الكبير (٣٢٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٢٩/٦)، الثقات (٢٢٠/٧)، تهذيب الكمال (١٠٣١/٢)، الكاشف (٣٢٨/٢ : ٢١٤٤)، التهذيب (٢٨/٨)، التقريب (٤٢١ : ٥٠٢٣).

(٦) ابن ثابت الأنصاري الأوسي، أبو عبد الله ـ أو أبو محمد ـ المدني، روى عن أبيه وعمه، وعنه ابنه محمد وعمرو بن خزيمة وطائفة. تابعي ثقة، توفي سنة خمس ومائة.

انظر: تهذيب الكمال (١٠٠٠/٢)، الكاشف (٣٠٢/٢ : ٤٠٦٥)، التهذيب (٤١٦/٧)، التقريب (٤٠٩ : ٤٨٤٤).

(٧) ابن ثابت بن الفاكه ـ بالفاء وكسر الكاف ـ الأنصاري الأوسي، من الصحابة السابقين، وهو صاحب الشهادتين، شهد بدراً وما بعدها، قتل ﷺ بصفين مع علي ﷺ.

انظر: الجرح والتعديل (٣٨١/٣)، الإصابة (٤٢٥/١ : ٢٢٥١).

(٨) يأتي الكلام على ذلك عند التخريج والنظر في المسألة إن شاء الله.

التخريج:

هذا الحديث روي عن هشام بن عروة من عدّة أوجه:

**١- هشام بن عروة عن عمرو بن خزيمة عن عمارة بن خزيمة عن أبيه، به.**

أخرجه الإمام أحمد (٥/٢١٣) من طريق محمد بن بشر عنه، و(٥/٢١٣ : ٢١٩١٠) من طريق وكيع عنه، و(٥/٢١٤ : ٢١٩٢١) من طريق ابن نمير عنه.

وأبو داود (١/٣٧ : ٤١ – كتاب الطهارة ـ باب الاستنجاء بالحجارة) من طريق أبي معاوية عن هشام، به، وقال: كذا رواه أبو أسامة وابن نمير عن هشام يعني ابن عروة.

**قلت**: هكذا رواه النفيلي عن أبي معاوية، وسيأتي وجه آخر عنه عند الطبراني والبيهقي.

وابن ماجه (١/١١٤ : ٣١٥ ـ كتاب الطهارة ـ باب الاستنجاء بالحجارة) من طريق ابن عيينة ووكيع عنه.

والدارمي (١/١٧٢ ـ كتاب الصلاة ـ باب الاستطابة) من طريق علي بن مسهر عنه.

وابن أبي شيبة (١٤/٢٢٣ : ١٨١٥٨ ـ كتاب الردّ على أبي حنيفة) من طريق عبدة عنه، لكن عنده"أبي خزيمة" بدل "عمرو بن خزيمة" وهي كنيته كما نص على ذلك البيهقي وغيره.

والطبراني في الكبير (٤/١٠٠ : ٣٧٢٥ ..................) من طريق ابن أبي شيبة وإسحاق عن عبدة، عنه.

ومن طريق عبد الله بن نمير، عنه.

والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/١٢١ ـ الطهارة ـ باب الاستجمار..............) من طريق عبد الرحمن بن سليمان، عنه.

**٢- هشام بن عروة عن أبيه عن عمارة بن خزيمة عن أبيه، به.**

أخرجه الطبراني (٤/٨٧ : ٣٧٢٩) من طريق اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه، وزاد "كنّ له طهوراً".

**٣- هشام أخبرني أبو وجزة، عن عمارة بن خزيمة عن أبيه.**

أخرجه الحميدي (١/٢٠٦ : ٤٣٢) والطبراني في الكبير (٤/١٠٠ : ٣٧٢٤) وأشار إليه البيهقي (١/١٠٣ ـ كتاب الطهارة ـ باب وجوب الاستنجاء بثلاثة أحجار).

**٤- هشام عن رجل عن عمارة بن خزيمة عن أبيه.**

أخرجه الإمام أحمد (٥/٢١٥ ....................)، والذي يظهر أن هذا الوجه هو ما عناه أبو زرعة بقوله هنا: ومنهم من يقول عن هشام بن عروة عن من حدثه عن عمارة بن خزيمة، عن أبيه...

**٥- هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن خزيمة عن عمارة بن خزيمة، عن أبيه.**

أخرجه الطبراني (٤/٩٩ : ٣٧٢٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن إسحاق ابن راهويه ثنا أبو معاوية عن هشام، به.

والبيهقي (١/١٠٣ ) "وتقدمت بقية الإحالة" قال: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار نا أبو معاوية، به.

**٦- هشام ـ هو ابن عروة ـ عن أبيه مرسلاً.**

أخرجه الحميدي (١/٢٠٦: ٤٣٢).. ثنا سفيان قال: ثنا هشام، به أو من طريق سفيان هذا أخرجه الطبراني في الكبير (٤/١٠٠: ٣٧٢٤).

**٧- هشام بن عروة أخبرني أبو وجزة عن عمران بن حدير عن عمارة بن خزيمة عن أبيه، به.**

أخرجه الشافعي في مسنده (ص١٣، باب ما خرج من كتاب الوضوء).

النظر في المسألة:

ينبه ابن أبي حاتم ـ رحمه الله ـ إلى الاختلاف الحاصل على هشام بن عروة في إسناد هذا الحديث، حيث عرض وجهين من ذلك وزدهما خمسة أوجه ـ كما في

التخريج ــ ويبين أبو زرعة أن الصواب من هذه الأوجه هو رواية وكيع وعبدة ــ وهو الوجه الأول مما عرضته هنا ــ.

قال البيهقي في سننه (١٠٣/١): قال أبو داود: كذا رواه أبو أسامة وابن نمير عن هشام. قال البيهقي: وكذلك رواه محمد بن بشر العبدي ووكيع وعبدة بن سليمان عن هشام، ورواه ابن عيينة عن هشام عن أبي وجزة عن عمارة، وكان علي بن المديني يقول: الصواب رواية الجماعة عن هشام عن عمرو بن خزيمة ــ ثم ساق البيهقي رواية أبي معاوية عن هشام عن عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن خزيمة، وهو الوجه الخامس من الوجوه المذكورة في التخريج ــ.

قال أبو عيسى: قال البخاري: أخطأ أبو معاوية في هذا الحديث إذ زاد فيه عن عبد الرحمن بن سعد، قال البخاري: والصحيح ما روى عبدة ووكيع عن هشام بن عروة عن أبي خزيمة عن عمارة بن خزيمة عن خزيمة. ا. هـ.

وحسبك باتفاق هؤلاء الفحول في العلل ــ ابن المديني والبخاري وأبي زرعة ــ على رأي واحد في اختلاف هذا الحديث، يضاف إلى ذلك سكوت الترمذي والبيهقي والذي يدل على موافقة ضمنية على ما نقلاه، وما أبهمه أبو زرعة في سبب ترجيح رواية عبدة ووكيع أوضحه ابن المديني حين قال: الصواب رواية الجماعة. فاعتمد كثرتهم في الترجيح، وما مضى في الترجيح يبين أن ستة من الأئمة وافقوا أيضاً عبدة ووكيع على روايتهما. ولذا فلست بحاجة إلى التحري عن سبب القدح في رواية الباقين، مع أن البخاري رحمه الله ــ كما مرَّ آنفاً ــ صرَّح بتخطئة واحد منها.

٢- [١٤٠] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه إسحاق بن سليمان(١) عن معاوية بن يحيى(٢) عن الزهري(٣) عن عطاء بن يزيد(٤) عن أبي أيوب(٥) عن النبي صلى ﷺ قال: ((عليكم بالسواك))(٦).

فقال أبو زرعة: هذا خطأ رواه الزهري عن عبيد بن السبَّاق(٧) يعني عن النبي ﷺ مرسلا(٨).

---

(١) الرازي، أبو يحيى، كوفي الأصل.
روى عن الثوري ومعاوية بن يحيى، وعنه أحمد وابن أبي شيبة، وطائفة.
ثقة فاضل، توفي سنة مائتين، وقيل قبلها.
انظر: تهذيب الكمال (٨٤/١)، الكاشف (١١٠/١: ٢٩٧)، التقريب (١٠١: ٣٥٧).

(٢) الصدفي، أبو روح الدمشقي، سكن الري.
روى عن مكحول والزهري، وعنه هقل وإسحاق بن سليمان، وطائفة.
ضعيف، وما حدَّث بالشام أحسن مما حدَّث بالري، كذا قال أبو زرعة، وقال البخاري وأبو حاتم: روى عنه هقل أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب، وروى عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حفظه. وإلى هذا ذهب الدارقطني وابن خراش. وأما أبو أحمد الحاكم فذكر أيضاً أن الهقل روى عنه عن الزهري أحاديث منكرة، فالله أعلم.
انظر: الضعفاء الصغير (١٠٨: ٣٥٠)، الجرح والتعديل (٣٨٣/٨)، تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣)، الميزان (١٢٨/٤: ٨٦٣٤)، الكاشف (١٥٩/٣: ٥٦٣١)، التهذيب (٢١٩/١٠)، التقريب (٥٣٨: ٦٧٧٢).

(٣) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، القرشي، الزهري، أبو بكر.
إمام فقيه حافظ، متفق على جلالته وإتقانه، علم الحديث في عصره، وكان يرسل ويدلِّس، توفي رحمه الله سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (١٣٦٩/٣)، السير (٣٢٦/٥)، الكاشف (٩٦/٣: ٥٢٣٤)، التقريب (٥٠٦: ٦٢٩٦)، جامع التحصيل (٢٦٩: ٧٠٢)، وتعريف أهل التقديس (١٠٩: ١٠٢).

(٤) الليثي المدني، نزيل الشام، أبو محمد أو أبو يزيد.

روى عن أبي هريرة وتميم رضي الله عنهما، وعنه الزهري وأبو صالح وجماعة. تابعي ثقة، توفي سنة خمس أو سبع ومائة.

انظر: الكاشف (٢٦٧/٢: ٣٨٦١)، تهذيب التهذيب (٢١٧/٧)، التقريب (٣٩٢: ٤٦٠٤).

(٥) هو خالد بن زيد بن كليب، الأنصاري البخاري المدني.

من كبار الصحابة ومشاهيرهم، شهد بدراً وما بعدها، وتوفي رضي الله عنه غازياً في معركة القسطنطينية سنة خمسين أو بعدها، وقبره معروف هناك.

انظر: طبقات ابن سعد (٤٨٤/٣)، السير (٤٠٢/٢)، الإصابة (٤٠٥/١: ٢١٦٣).

(٦) قال ابن الأثير: السواك ــ بالكسر ــ والمسواك: ما تدلك به الأسنان من العيدان. النهاية (٤٢٥/٢).

(٧) "بن" ليست في المطبوعة، وهو عبيد بن السباق ــ بمهملة وموحدة شديدة ــ المدني أبو سعيد الثقفي.

روى عن زيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهما، وعنه ابنه سعيد والزهري، وطائفة. تابعي ثقة.

انظر: تاريخ الثقات (٣٢١: ١٠٧٧)، الكاشف (٢٣٧/٢: ٣٦٦٧)، التهذيب (٦٦/٧)، التقريب (٣٧٧: ٤٣٧٣).

(٨) المرسل هو رواية الراوي عمن لم يلقه، ولكن غلب على هذا الإطلاق ما رفعه التابعي إلى النبي، وهذا الحديث من هذا القبيل.

وانظر: تدريب الراوي (١٩٥/١)، وجامع التحصيل (ص٢٩).

التخريج:

أما الوجه الأول وهو: إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب رضي الله عنه فلم أقف على من أخرجه، غير أن الدارقطني ذكره في العلل كما سيأتي في النظر في المسألة.

وأما الوجه الثاني وهو: الزهري عن عبيد بن السبّاق مرسلاً فقد أخرجه مالك في الموطأ (٦٥/١: ١١٣ ـ كتاب الطهارة ـ باب ما جاء في السواك)، ومن طريقه الشافعي في مسنده (ص٦٣) ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي (٢٤٣/٣ ـ كتاب الجمعة ـ باب السنة في التنظيف يوم الجمعة) وقال: هذا هو الصحيح مرسل، وقد روى موصولاً ولا يصح وصله.

وقال في موضع آخر (٢٩٩/١): رواه الجماعة عن مالك عن الزهري عن ابن السباق عن النبي ﷺ مرسلاً.

والوجه الموصول الذي ينبه عليه البيهقي هو ما أخرجه بعد ذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحديث أنس رضي الله عنه، والأخير من رواية ابن لهيعة حدثني عقيل أن ابن شهاب أخبره عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ثم قال: والصحيح ما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلاً.

**قلت**: وله وجه آخر موصول، وهو ما أخرجه ابن ماجه (٣٤٩/١) ـ كتاب إقامة الصلاة ـ باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة) والطبراني في الصغير (٥٠/٢: ٧٦٢) كلاهما من طريق علي بن غراب عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السبَّاق عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً. وقال الطبراني: لم يروه عن الزهري عن ابن السباق إلا صالح، تفرَّد به علي بن غراب. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٦٧/١): هذا إسناد فيه صالح بن أبي الأخضر ليِّنه الجمهور، وباقي رجال الإسناد ثقات، وذكر الحافظ في الفتح (٣٧٣/٢) هذا الحديث وقال: صالح ضعيف.

النظر في المسألة:

يقرِّر أبو زرعة ــ كما يفهم من كلامه ــ أن معاوية بن يحيى أخطأ في هذا الحديث حيث وصله عن الزهري، وأن الصواب رواية مالك عن الزهري المرسلة، وهذا الذي ذهب إليه هو الصواب ويؤيد ذلك ما يلي:

١- أنه وافقه على ذلك جمع من الأئمة، فقد ذكر الدارقطني في علله (٦/٩٥) رواية معاوية بن يحيى ثم قال: وهو وهم، وإنما رواه الزهري عن عبيد بن السباق مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال ذلك مالك بن انس وغيره ومعاوية الصدفي ضعيف، حدثهم بالري بأحاديث من حفظه وهم فيها على الزهري.ا.هــ.

وأخرج البيهقي ــ مضت الإحالة ــ الوجه المرسل وقال: هذا هو الصحيح مرسل، وقد روي موصولاً ــ ثم ذكر الوجه الموصول، وبعده وجه آخر موصول من طريق ابن لهيعة عن عقيل أن ابن شهاب أخبره عن أنس بن مالك ــ الحديث ــ وقال ــ والصحيح ما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلاً.ا.هــ.

وقال الحافظ في الفتح (٢/٣٧٣) بعد أن ذكر الوجه الموصول وضعَّفه بصالح بن أبي الأخضر ، راويه عن الزهري: وقد خالفه مالك فرواه عن الزهري عن عبيد بن السباق مرسلاً، فإن كان صالح حفظ فيه ابن عباس احتمل أن يكون بعد ما نسيه، أو عكس ذلك.ا.هــ، أما في التلخيص الحبير (١/٨٠) فذكر إعلال أبي زرعة وسكت عليه و لم يتعقبه.

٢- ما تقدم من كلام الأئمة في حال معاوية بن يحيى فيما ذكرته في ترجمته آنفا، حيث انتقد أبو زرعة أحاديثه بالري، وهذا الحديث من جملتها حتماً لأن إسحاق بن سليمان من الرازيين، كما أن البخاري وأبا حاتم ذكرا أن إسحاق ابن سليمان روى عنه أحاديث مناكير، كأنها من حفظه، وإلى هذا ذهب الدارقطني وابن خراش.

بقي أن أذكر أن لهذا الحديث وجوهاً أخرى موصولة غير ما ذكره ابن أبي حاتم وهي:

١- طريق ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن أنس، وقد مرَّ آنفاً عند البيهقي.

٢- طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد مرَّ آنفاً عند ابن ماجه والطبراني وابن حجر.

٣- طريق حجاج بن سليمان الرعيني عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة وحميد ابني عبد الرحمن بن عوف، وعن أحدهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٤- طريق يزيد بن سعيد عن مالك عن الزهري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أوردهما ابن عبد البر في التمهيد (١١/٢١٠) ثم قال بعد أن ذكر الوجه المرسل: هكذا رواه جماعة من رواة الموطأ عن مالك عن ابن شهاب عن ابن السباق مرسلاً، ولا أعلم فيه بين رواة الموطأ اختلافاً، ورواه حجاج بن سليمان الرعيني عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة وحميد ابني عبد الرحمن بن عوف وعن أحدهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ الحديث ـ، رواه عن حجاج هذا وهو حجاج بن سليمان بن أفلح الرعيني أبا الأزهر جماعة هكذا، ولا يصح فيه عن مالك إلا في الموطأ، وقد رواه يزيد بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، ولم يتابعه أحدٌ من الرواة على ذلك، ويزيد بن سعيد هذا من أهل الإسكندرية ضعيف. ا. هـ.

٣- [١٤١] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه عثمان بن أبي شيبة[١] عن يحيى بن يمان[٢] عن سفيان[٣] عن محمد بن إسحاق[٤] عن أبي جعفر[٥] عن جابر[٦] قال: كان السواك[٧] من أُذُن النبي صلى الله عليه وسلم موضع القلم من أذن الكاتب، قال أبو زرعة: هذا وهم، وهم فيه يحيى بن يمان[٨].

---

(١) هو: عثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن بن أبي شيبة، العبسي مولاهم الكوفي، صاحب المسند والتفسير.
روى عن هشيم ووكيع، وعنه البخاري ومسلم، وجماعة.
حافظ ثقة، وقع له بعض الأوهام، وكان فيه دعابة، وكذا فقد أحسن الحافظ حين قال: ثقة حافظ شهير له أوهام. توفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين ومائتين.
انظر: الجرح والتعديل (١٦٦/٦)، والثقات (٤٥٤/٨)، وتاريخ بغداد (٢٨٣/١١: ٦٠٥٤)، والسير (١٥١/١١)، وتهذيب الكمال (٩١٩/٢)، وتهذيب التهذيب (١٤٩/٧)، والتقريب (٣٨٦: ٤٥١٣).

(٢) العجلي، الكوفي.
روى عن الأعمش والثوري، وعنه ابنا أبي شيبة وابن معين وغيرهم.
صدوق عابد، فلج فتغيَّر حفظه وكثر غلطه، توفي سنة تسع وثمانين ومائة.
انظر: تهذيب الكمال (١٥٢٧/٣)، والكاشف (٢٧٣/٣: ٦٣٨٠)، والتهذيب (٣٠٦/١١)، والتقريب (٥٩٨: ٧٦٧٩).

(٣) ابن سعيد بن مسروق، الثوري، أبو عبد الله الكوفي.
روى عن خلق، وعنه خلق لا يحصون كثرة، قال شعبة وابن عيينة وابن معين وجماعة من الأئمة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.
**قلت**: هذه أعلى منازل المحدثين، ولذا قال الخطيب ـ رحمه الله ـ : كان إماماً من أئمة المسلمين وعَلَماً من أعلام الدين، مجمعاً على إمامته، بحيث يستغنى عن تزكيته،

مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد.ا.هـ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة إحدى وستين ومائة وكان ربما دلس، ولذا ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين.

انظر: طبقات ابن سعد (٦/٣٧١)، والجرح والتعديل (١/٥٥ ، ٤/٢٢٢)، وتاريخ بغداد (٩/١٥١: ٤٧٦٣)، والسير (٧/٢٢٩)، وتهذيب التهذيب (٤/١١١)، التقريب (٢٤٤ : ٢٤٤٥)، وتعريف أهل التقديس (٦٤ : ٥١).

(٤) المدني، حجة في المغازي والسير، صدوق في الحديث، يدلّس ورمي بالتشيع والقدر، وما انفرد به ففيه نكارة، تقدم في (٤٨).

(٥) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي، المعروف بالباقر، أمه بنت الحسن بن علي رضي الله عنه، تابعي ابن تابعي، روى عن أبيه وجدّيه الحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ وعنه الأعرج والزهري وغيرهم.

وثقه العجلي وابن سعد، وقال: كثير الحديث وليس يروي عنه من يحتج به، أما الذهبي فقال: ليس هو بالمكثر.

أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وجدّه علي، وجدّيه الحسن والحسين، وابن عباس وعائشة، وأم سلمة وأبي هريرة وعمرو وسمرة، رضي الله عنهم.

قال الذهبي رحمه الله: وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين، فلا عصمة إلا للملائكة والنبيين، وكل أحد يصيب ويخطئ ويؤخذ من قوله ويترك سوى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه معصوم مؤيد بالوحي.

وشُهِر بالباقر من: بَقَر العلم، أي شقه فعرف أصله وخفيَّه.

ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ـ أي المكي ـ ونحن ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعة، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحابيه ولا نحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمَّع فيه من صفات الكمال. ا. هـ.

ولقد أجاد الحافظ حين قال عنه: ثقة فاضل، والنووي حين قال: مجمع على جلالته.
توفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة، وقد قارب الستين.
انظر: طبقات ابن سعد (٥/٣٢٠)، التاريخ الكبير (١/١٨٣)، الحلية (٣/١٨٠: ٢٣٥)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٨٧: ١٨)، تاريخ الثقات (٤١٠: ١٤٨٦)، السير (٤/٤٠١)، التهذيب (٩/٣٥٠)، التقريب (٦١٥١:٤٩٧)، المراسيل (١٨٥: ٣٤٠).

(٦) هو: ابن عبد الله بن غمرو بن حرام الأنصاري السلمي الخزرجي، الصحابي المشهور، هو وأبوه صحابيان رضي الله عنهما، شهد العقبة الثانية، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة، وتوفي رضي الله عنه بالمدينة سنة سبع أو ثمان وسبعين، وقد بلغ التسعين أو جاوزها، وحديثه يزيد عن ألف وخمسمائة.
انظر: السير (٣/١٨٩)، الإصابة (١/٢١٣: ١٠٢٦)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٥/٣٥٧).

(٧) تقدم بيانه عند مسألة (٦).

(٨) أورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في التلخيص الحبير (١/٨١)، وقال: سئل أبو زرعة عنه في العلل فقال: وهم فيه يحيى بن يمان، إنما هو عند ابن إسحاق عن أبي سلمة عن زيد بن خالد من فعله، **قلت**: كذا أخرجه أبو داود والترمذي، ورواه الخطيب في كتاب الرواة عن مالك في ترجمة يحيى بن ثابت عنه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوكتهم خلف آذانهم يستنون بها لكل صلاة. ا. هـ.

**التخريج:**

أخرجه البيهقي (١/٣٧ ــ كتاب الطهارة ــ باب تأكيد السواك عند القيام إلى الصلاة)، أنبأ أبو الحسين علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا الحضرمي ، ثنا عثمان بن أبي شيبة، به قال البيهقي: قال أبو القاسم: رواه عن ابن إسحاق سفيان و لم يروه عن سفيان إلا يحيى. قال الشيخ ــ وهو

البيهقي ــ ويحيى بن يمان: ليس بالقوي عندهم ويشبه أن يكون غلط[1] من حديث محمد بن إسحاق الأول إلى هذا. ا. هـــ.

**قلت:** يعني البيهقي رحمه الله بذلك ما أخرجه من حديث محمد بن إسحاق عن محمد ابن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن زيد بن خالد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (( لولا أن أشق على أمتي لأمرهم بالسواك عند كلِّ صلاة )) قال أبو سلمة: فرأيت زيداً يجلس في المسجد وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب، فكلَّما قام إلى الصلاة استاك، ــ ثم قال البيهقي ــ وقد وقع آخر هذا الحديث عن محمد بن إسحاق بن يسار بإسناد له آخر ــ يعني بذلك الطريق الآنف ــ.

وحديث زيد بن خالد ــ رضي الله عنه ــ هذا أخرجه أيضاً:-

أبو داود (١/٤٠: ٤٧ ــ كتاب الطهارة ــ باب السواك)، والإمام أحمد (١١٦/٤) من طريق ابن فضيل عن ابن إسحاق به، والطبراني في الكبير (٥/٢٨٠: ٥٢٢٤) من طريق يعلى بن عبيد عن ابن إسحاق به، والترمذي (١/٣٥: ٢٣ ــ كتاب الطهارة ــ باب ما جاء في السواك) من طريق عبدة بن سليمان عن ابن إسحاق، به، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

أعود لحديث الباب حيث أخرجه أيضاً ــ غير البيهقي ــ ابن عدي في الكامل (٢٦٩٢/٧) من طريق عمر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن يمان، به، وقال: وهذا عن الثوري بهذا الإسناد ويرويه عنه ابن يمان، والطبراني في الكبير ــ كما في التلخيص الحبير (٦٦/١)(٢) ــ من طريق يحيى بن يمان، به، وقال: تفرَّد به يحيى بن يمان.

(١) في نصب الراية (٩/١) "وهم".

(٢) لم أقف عليه في المعجم الكبير.

النظر في المسألة:

يبين أبو زرعة ــ رحمه الله ــ أن يحيى بن يمان وهم فيه، وفي نقل ابن حجر لكلام أبي زرعة ــ كما سبق في التلخيص الحبير ــ زيادة إيضاح حيث جاء عنده زيادة (( إنما هو عند ابن إسحاق عن أبي سلمة عن زيد بن خالد من فعله ))، ويقوى ما ذهب إليه أبو زرعة ثلاثة أمور:-

١-تفرُّد يحيى بن يمان به، وقد نصَّ على ذلك ابن عدي والطبراني والبيهقي كما مضى في التخريج.

٢-أن يحيى ممن لا يحتمل تفرُّده بسبب تغيُّر حفظه وكثرة غلطه.

٣-أنه نصَّ على غلطه أيضاً في هذا الحديث البيهقي، ونقل ذلك الحافظ ابن حجر في التلخيص وسكت عليه.

فيتضح بذلك قوَّة ما قرره أبو زرعة رحمه الله، والله أعلم.

٤-[١٤٢] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطي[١] عن إسماعيل بن عيّاش[٢] عن حبيب بن صالح[٣] عن ثابت بن أبي ثابت[٤] عن عبد الله بن مُعانق الدمشقي[٥] عن عبد الرحيم بن غَنْم الأشعري[٦] عن أبي عامر الأشعري[٧] عن النبي ﷺ قال: (( إسباغ[٨] الوضوء نصف الإيمان)) .

فقال أبو زرعة: عبد الوهاب شيخ صالح من بني حوط من مَذْحِج من العرب[٩] وأبو عامر الأشعري اسمه عبيد قتل بخيبر[١٠] وإنما هو عن أبي مالك الأشعري[١١] وهو أشبه، إلا أن الشيخ[١٢] قال: أبو عامر.

---

(١) هو عبد الوهاب بن نجدة ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ الحوطي ـ بفتح المهملة بعدها واو ساكنة ـ أبو محمد الجبلي.

روى عن بقية وإسماعيل بن عيّاش، وعنه أبو داود وأبو زرعة مكاتبة، وطائفة.

ثقة، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

انظر: الثقات (٨/٤١١)، الكاشف (٢/٢٢٢: ٣٥٦٦)، التهذيب ٦/٤٥٣)، التقريب (٣٦٨: ٤٢٦٤).

(٢) الحمصي، أبو عتبة العنسي.

روى عن الأوزاعي، وثور بن يزيد، وعنه الثوري وابن المبارك وغيرهم.

اختلفت فيه أقوال الأئمة بين توثيق وتضعيف وتفصيل في أمره.

وبسبر أقوالهم يتبيَّن أن من وثقه فإما أن يكون في حالة خاصة، وهي روايته عن الشاميين، أو لم يعلم أسباب جرحه الآتية، ومن ضعَّفه فأيضاً في حالة خاصة وهي روايته عن غير الشاميين، أو بسبب غير جارح مثل عدم الاستثناء في الإيمان، وأما ما نسبه إليه ابن حبان وغيره من الاختلاط، فقد بيّن الحافظ في القول المسدد أنه مردود وأنَّ الصواب ما عليه الجمهور وهو سلامته منه، لكنه مع ذلك مدلس من

الطبقة الثالثة وعليه فهو: صدوق في حديثه عن الشاميين، ضعيف في روايته عن غيرهم، وفيما دلّسه.

توفي رحمه الله سنة إحدى واثنتين وثمانين ومائة.

انظر: الكامل (١/٢٨٨)، السير (٨/٣١٢)، الميزان (١/٢٤٠: ٩٢٣)، شرح علل الترمذي (٢/٧٧٣)، التهذيب (١/٣٢١)، التقريب (١٠٩: ٤٧٣)، القول المسدد (ص١٢)، تعريف أهل التقديس (٨٢: ٦٨)، الكواكب النيرات (٩٨/٧).

(٣) أو ابن أبي موسى، الطائي، أبو موسى الحمصي.

روى عن أبيه وثابت بن أبي ثابت، وعنه بقية وإسماعيل بن عياش، وطائفة.

ثقة فاضل، توفي سنة سبع وأربعين ومائة.

انظر: الكاشف (١/٢٠٣: ٩٢١)، التهذيب (٢/١٨٦)، التقريب (١٥١: ١٠٩٨).

(٤) مولى بني ضبَّة، وفي الجرح والتعديل (( ضبيعة )) وفي اللسان (( صعبة )) مجهول أرسل عن النبي ﷺ وروى عن عبد الله بن معانق، وعنه حبيب بن صالح، وعوف وهو شيخ مجهول أيضاً.

انظر: التاريخ الكبير (٢/١٦٢)، الجرح والتعديل (٢/٤٤٩)، الميزان (١/٣٦٣: ١٣٥٦)، واللسان (٢/٧٥).

(٥) أبو معانق ــ بضم أوله وكسر النون ــ الأشعري الشامي.

روى عن أبي مالك الأشعري[١] وعبد الرحمن بن غنم، وعنه يحيى بن أبي كثير وشهر بن حوشب، وثابت بن أبي ثابت وغيرهم.

وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: لا شيء، مجهول.

انظر: تاريخ الثقات (٢٨٠: ٨٨٩)، الثقات (٥/٣٦، ٧/٥٢)، الكاشف (٢/١٣٣:٢٩٣٠)[٢] التهذيب (٦/٣٨)، التقريب (٣٢٤: ٣٦٢٩).

(١) قال ابن حبان: وما أراه شافهه.

(٢) الميزان (٢/٥٠٦: ٤٦١٦)، التاريخ الكبير (٥/١٩٤).

(٦) كذا في كل النسخ ((عبد الرحيم)) وهو وهم أو تصحيف، والمثبت هو الصواب كما في مصادر التخريج والترجمة وهو: عبد الرحمن بن غنم ــ بفتح المعجمة وسكون النون ــ الأشعري الشامي.

روى عن عمرو ومعاذ رضيَ الله عنهما، وعنه ممطور ومكحول، وجماعة.

اختلف في صحبته، والصواب أنه تابعي مخضرم، ثقة، فقيه فاضل، توفي سنة ثمان وسبعين، رحمه الله.

انظر: طبقات ابن سعد (٧/٤٤١)، تاريخ الثقات (٢٩٧: ٩٧٤)، الكاشف (٢/١٨١: ٣٣٢٩)، التهذيب (٦/٢٥٠) التقريب (٣٤٨: ٣٩٧٨).

(٧) هو: عبيد بن سليم بن حصار، الأشعري، عم أبي موسى، مشهور بكنيته يقال: إنه ممن هاجر إلى الحبشة، قاد سرية للنبي ﷺ إلى أوطاس، وفيها مات بسبب سهم أصابه، وكان ممن دعا له النبي ﷺ.

انظر: التاريخ الكبير (٩/٥٦)، الإصابة (٤/١٢٣: ٦٩٥).

(٨) هو إتمامه بسننه وواجباته.

انظر: مختار الصحاح (ص٢٨٤).

(٩) مذحج: بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم، وهو: مذحج ــ واسمه مالك ــ ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فهي إحدى القبائل القحطانية التي تسكن اليمن.

انظر: الأنساب (٥/٢٤٠)، سبائك الذهب (ص ١٦-٣٤)، معجم قبائل العرب (٣/١٠٦٢).

(١٠) خيبر: هو الحصن بلسان اليهود، وهذا اسم يطلق على سبعة حصون فيها مزارع ونخل كثير، بين الشام والمدينة على ثمانية برد من المدينة، افتتحها النبي ﷺ سنة سبع وإليها تنسب الغزوة المشار إليها في المتن.

انظر: معجم البلدان (٢/٤٠٩)، الأنساب (٢/٤٢٤).

أما توقيت قتله بخيبر فعندي أن في النص وهم أو تصحيف مع أني أرجح الثاني، لأن رسم الكلمة قريب من كلمة (( بحنين )) وقد مضى في ترجمته أنه قتل في غزوة حنين

وهو الصواب الذي ذكره المؤرخون، بل حينما ذكروا القتلى في خيبر لم يوردوه منهم، والله أعلم.

انظر: الثقات (٢/١٧، ٧٤)، البداية والنهاية (٤/٢١٤، ٣٣٧).

(١١) صحابي مشهور بكنيته مختلف في اسمه، قيل: الحارث بن الحارث، وقيل: عبيد، وقيل: عبيد الله، وقيل غير ذلك.

روى عنه عبد الرحمن بن غنم، وأبو صالح الأشعري.

وهناك من يشاركه في الكنية، وقد وقع إشكال كبير فيهما، عاش بالشام وتوفي بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

انظر: طبقات ابن سعد (٤/٣٥٨، ٧/٤٠٠) والتهذيب (١٢/٢١٨).

(١٢) يعني عبد الوهاب الحوطي الآنف الذكر.

**التخريج:**

أما حديث أبي عامر الأشعري ﷺ فقد أخرجه:

الطبراني في مسند الشاميين (٢/١٦٣: ١١١٤)، وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (٤/٤٥٣: ٢٥٠٨)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/١١٩)، وخيثمة القرشي في حديثه (١/١٩٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٤٤) كلهم من طريق عبد الوهاب بن نجدة، به.

وأما حديث أبي مالك الأشعري ﷺ فقد أخرجه:

مسلم في صحيحه (١/٢٠٣: ٢٢٣ ــ كتاب الطهارة)، والترمذي (٥/٥٣٥: ٣٥١٧ــ كتاب الدعوات ــ باب (( ٨٦ )) ) والنسائي (٥/٥ ــ كتاب الزكاة ــ باب وجوب الزكاة) وابن ماجه (١/١٠٢: ٢٨٠ ــ كتاب الطهارة ــ باب الوضوء شطر الإيمان).

كلهم من طريق أبي سلام ممطور الحبشي عن أبي مالك ﷺ، إلا ابن ماجه والطبراني في الكبير (٣/٢٨٤) فإنهما أخرجاه من رواية أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري ﷺ.

قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/١٥٧): وقد أفردت لهذا الحديث وطرقه وحكمه وفوائده جزءاً مفرداً.

**النظر في المسألة:**

يرى أبو زرعة أن الحديث مشهور عن أبي مالك ﷺ رواه جماعة كذلك، وأن رواية من رواه عن أبي عامر ﷺ مرجوحة، وكأنه يشير إلى أن الحمل فيه على عبد الوهاب بن نجدة بسبب الوهم الحاصل في روايته، والله أعلم بالصواب.

٥ - [١٤٣] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه الفريابي[١] عن سفيان[٢] عن سالم أبي النضر[٣] عن بسر بن سعيد[٤] أن عثمان[٥] توضأ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال لأصحاب رسول الله ﷺ: هكذا رأيتم رسول الله ﷺ يتوضأ؟ قالوا: نعم.

ورواه وكيع[٦] عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس[٧] أن عثمان توضأ بالمقاعد[٨]، فقال: ألا أريكم وضوء رسول الله ﷺ قال: ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً.

قال أبو زرعة: وهم فيه الفريابي: الصواب ما قال وكيع.

سألت أبي عن هذا الحديث فقال: حديث وكيع أصح وأبو أنس جدُّ مالك بن أنس[٩] وأبو أنس عن عثمان متصل[١٠] وبُسر[٤] بن سعيد عن عثمان مرسل[١١].

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد، الضبي مولاهم، الفريابي ـــ بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة ـــ نزيل قيسارية من ساحل الشام.

روى عن نافع والثوري، وعنه أحمد والبخاري وجماعة.

ثقة فاضل، مكثر عن الثوري إلا أن له عنه انفرادات.

توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة ومائتين.

انظر: الكامل (٦/٢٢٣٦)، الميزان (٤/٧١: ٨٣٤٠)، التهذيب (٩/٥٣٥)، التقريب (٥١٥: ٦٤١٥)، الهدي (ص ٤٤٢).

(٢) هو الثوري أمير المؤمنين في الحديث، تقدم في (١).

(٣) هو سالم بن أبي أمية، مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني.

روى عن أنس وابن أبي أوفى رضي الله عنهما، وعنه مالك والليث، وجماعة.

ثقة ثبت، وكان يرسل، توفي سنة تسع وعشرين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال (١/٤٥٩)، الكاشف (١/٣٤٣: ١٧٨٢)، التقريب (٢٢٦: ٢١٦٩)، المراسيل (٨١: ١٢٨).

(٤) في (م) كأنها (( بشر )) بالمثلثة.

وهو: بسر بن سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضرمي.

روى عن عثمان بن عفان وأبي هريرة رضي الله عنهما، وعنه سالم أبو النضر وبكير بن الأشج، وطائفة.

تابعي ثقة فاضل، توفي سنة مائة، أو مائة وواحدة.

انظر: طبقات ابن سعد (٥/٢٨١)، الكاشف (١/١٥٣: ٥٦٨)، التهذيب (١/٤٣٧)، التقريب (١٢٢: ٦٦٦).

(٥) هو ابن عفان ﵁ ثالث الخلفاء الراشدين، ذو النورين، صهر رسول الله ﷺ.

انظر: تذكرة الحفاظ (١/٨)، الإصابة (٢/٤٦٢: ٥٤٤٨).

(٦) ابن الجراح بن مليح، الرؤاسي ـــ بضم الراء وهمزة ثم مهملة ـــ أبو سفيان الكوفي.

ثقة حافظ مشهور، توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال (٣/١٤٦٣)، الكاشف (٣/٢٢٧: ٦١٥٩)، التقريب (٥٨١: ٧٤١٤).

(٧) هو مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أنس، جدُّ مالك بن أنس الإمام.

روى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما، وعنه ابنه أنس، ونافع، وطائفة.

تابعي ثقة، وتوفي سنة أربع وسبعين.

انظر: الثقات (٥/٣٨٣)، الكاشف (٣/١١٤: ٥٣٤٥)، التهذيب (١٠/١٩)، التقريب (٥١٧: ٦٤٤٣).

(٨) بفتح الميم وكسر العين، جمع مقعد، قال ابن منظور: والمقاعد: موضع قعود الناس في الأسواق وغيرها.

وقال البغدادي عنها: موضع بالمدينة، وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان. وقيل: موضع بقرب المسجد اتخذه للقعود لقضاء حوائج الناس ونحو ذلك.

قلت: ولا مانع أن تكون هي الدكاكين، وسميت بذلك لأن الناس يقعدون عندها، أو لأن عثمان كان يقعد عندها.

انظر: لسان العرب (٣٥٧/٣)، صحيح مسلم بشرح النووي (١١٤/٣)، مراصد الاطلاع (١٢٩٥/٣).

(٩) هو الإمام المشهور صاحب المذهب المعروف، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين، توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة، وقد تجاوز الثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (١١/١)، السير (٤٣/٨)، التقريب (٥١٦: ٦٤٢٥).

(١٠) ويسمى أيضاً الموصول، وهو ما اتصل إسناده بسماع كل راو ممن فوقه، سواء كان مرفوعاً أو موقوفاً، فيخرج بذلك المرسل والمنقطع.

انظر: الإرشاد (١٥٦/١)، الباعث الحثيث (ص ٤٥).

(١١) تقدم بيانه عند مسألة (٢).

**التخريج:**

حديث عثمان رضي الله عنه في صفة وضوء النبي ﷺ مشهور جداً مخرّج في دواوين الإسلام كالصحاح والسنن والمسانيد وغيرها، وله طرق كثيرة، ولكن أكتفي هنا – إلتزاماً بمنهج البحث – بتخريج الوجوه التي ذكرها ابن أبي حاتم رحمه الله.

أما الوجه الأول وهو ما رواه الفريابي عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد أن عثمان ﷺ، الحديث، فقد أخرجه كل من:

البيهقي (٧٩/١ – كتاب الطهارة – باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أسيد بن عاصم، نا الحسين بن حفص عن سفيان (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا علي بن محمد المقرئ، نا ابن أبي مريم، نا الفريابي، نا سفيان (ح).

وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، نا محمد بن غالب بن حرب، نا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن سالم أبي النضر به، ثم قال: وفي حديث أبي حذيفة (( دعا بوضوء على المقاعد )) وهكذا هو في جامع الثوري، رواية عبد الله بن الوليد العدني.ا.هـ

(٣) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، ثقة فقيه فاضل، يرسل ويدلس، من أثبت الناس في عطاء ونافع، توفي رحمه الله سنة خمسين ومائة، وقيل قبلها وقيل بعدها.

انظر: تهذيب الكمال (٢/٨٥٥)، السير (٦/٣٢٥)، الميزان (٢/٦٥٩: ٥٢٢٧)، التقريب (٣٦٣: ٤١٩٣)، المراسيل (١٣٣: ٢٣٣).

(٤) ابن أبي رابح ــ بفتح الراء الموحدة ــ واسمه أسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المكي.

روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما، وعنه مجاهد والزهري وجماعات.

تابعي ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

توفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٦/٣٣٠)، وتهذيب الكمال (٢/٩٣٣)، والسير (٥/٧٨)، والتقريب (٣٩١: ٤٥٩١)، والمراسيل (١٥٤: ٥٦٥).

(٥) المنكر عند المحدثين هو: مخالفة الضعيف لمن هو أوثق منه، وأحياناً يطلق على مجرّد تفرد الضعيف، أما الواهي، فهو لساقط عند المحدثين كما بيّن ذلك ابن أبي حاتم وذكر أنه في درجة المتروك.

وأما الضعيف فهو ما لم يجمع شروط الصحيح والحسن، ويشمل عدّة أنواع، منها المنكر والواهي، وعلى هذا يعدّ قوله هنا من جمع الخاص مع العام، وأحياناً يقصد المحدثون بالضعيف نوعاً من أنواعه وهو ما بين قليل الضعف مثل (( لين، ليس بالقوي )) وشديد الضعف مثل (( المتروك والمنكر ونحوها )) لكن يظهر لي من قبيل جمع هنا الاحتمال الأول.

وانظر: نزهة النظر (ص٣٦)، تدريب الراوي (١/١٢٩، ٢٣٣، ٢٤٦).

**التخريج:**

أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/٢٦٨٣): ثنا أبو شبيل الواقدي عبيد الله بن عبد الرحمن، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا يحيى بن ميمون بن عطاء عن ابن جريج عن عطاء

عن عائشة رضي الله عنها، به، ثم قال: وليحيى بن ميمون غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ.

**قلت**: وبنحو لفظ حديث عائشة رضي الله عنها هذا جاء عن ابن عمر وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وقد استعصى الإمام الزيلعي في نصب الراية (١/٢٧-٢٩) رواياتهم بطرقها ومخرجيها، لكن بيّن أنها كلها ضعيفة.

النظر في المسألة:

حكم أبو زرعة على هذا الحديث بأنه واه منكر ضعيف، و لم يبين سبب ذلك، غير أن صنيع ابن عدي في الكامل دلّ عليه، حيث أخرج الحديث ــ تقدّم في التخريج ــ في ترجمة يحيى بن ميمون من طريقه ثم قال: وليحيى بن ميمون غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ.

قلت: وحاله ــ كما تقدم في ترجمته ــ تدل على ذلك، ومضى في التخريج أيضاً تضعيف الزيلعي للوجوه الأخرى، بل قال ابن عبد البر ــ رحمه الله ــ في التمهيد (٢٠/٢٥٩): وأما قوله ﷺ: إذا توضأ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: (( هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي )) فحديث ضعيف لا يجيء من وجه صحيح، ولا يحتج بمثله.اهـ

ولذا نجد أن ابن أبي حاتم قد عرض هذا الحديث مرّة أخرى على أبي زرعة (انظر مسألة ١٧٢ القادمة) فقال أبو زرعة: ليس لهذا الحديث أصل، وامتنع من قراءته، و لم يقرأ علينا.

٩- [١٤٧] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه يحيى بن سعيد القطان[١] عن أبي جعفر الخطمي[٢] عن عمارة بن خزيمة[٣] والحارث بن فضيل[٤] عن عبد الرحمن بن أبي قُراد[٥] عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء.

ورواه غندر[٦] عن شعبة[٧] عن أبي جعفر المديني[٨] عن عمارة بن عثمان بن حنيف[٩] قال حدثني القيسي[١٠] أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأتي بماء فغسل يده مرة وغسل وجهه وذراعيه مرة وغسل رجليه مرة بيديه كلتيهما[١١].

فقال أبو زرعة: الصحيح حديث يحيى[١٢] بن سعيد القطّان.

---

(١) أبو سعيد البصري الأحول، الحافظ الثبت، الذي قال عنه الإمام أحمد: ما رأت عيناي مثله.

توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال (١٤٩٨/٣)، السير (١٧٥/٩)، التهذيب (٢١٦/١١)، التقريب (٥٩١: ٧٥٥٧).

(٢) هو: عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري، أبو جعفر الخطمي ـ بفتح المعجمة وسكون الطاء ـ المدني نزيل البصرة.

روى عن ابن المسيب وعمارة بن خزيمة، وعنه شعبة والقطان، وطائفة، ثقة، والعجب أن الحافظ قال عنه: صدوق، فإني لم أعرف مستنده في ذلك غفر الله له.

انظر: الجرح والتعديل (٣٧٩/٦)، الكاشف (٣٥٣/٢: ٤٣٥٦)، التهذيب (١٥١/٨)، التقريب (٤٣٢: ٥١٩)، الخلاصة (٣٠٥/٢: ٥٤٦٣).

(٣) ابن ثابت الأنصاري، تابعي ثقة، تقدَّم في مسألة (١).

(٤) الأنصاري الخطمي، أبو عبد الله المدني.

روى عن الزهري وعبد الرحمن ابن أبي قراد، وعنه الدراوردي وأبو جعفر الخطمي، وطائفة ثقة، ربما يحمل كلام أحمد فيه على حديث معين والله أعلم.

انظر: الثقات (١٧٥/٦)، الكاشف (١٩٦/١: ٨٧٨)، التهذيب (١٥٤/٢)، التقريب (١٤٧: ١٠٤٢).

(٥) بضم القاف وتخفيف الراء ـ الأنصاري، ويقال السلمي، صحابي، قليل الرواية.

انظر: التاريخ الكبير (٢٤٤/٥)، الإصابة (٤١٩/٢: ٥١٨٥).

(٦) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم، وغُنْدُر لقبه، ثقة صحيح الكِتاب إلا أن فيه غفلة، ومن أثبت الناس في شعبة، توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ومائة.

انظر: السير (٩٨/٩)، الميزان (٥٠٢/٣: ٧٣٢٤)، التهذيب (٩٦/٩)، التقريب (٤٧٢: ٥٧٨٧) فتح الوهاب (٩٨: ٢٤٠).

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، تقدم في مسألة (٤).

(٨) لم أقف على ترجمته، ولم أر من ذكره في ترجمة عمارة بن عثمان بن حنيف، ولعله أبو جعفر الخطمي، فإنه مدني كما مضى في ترجمته وهو المعروف بالرواية عن عمارة، كما ذكره من ترجم لعمارة، فالله أعلم.

(٩) الأنصاري، المدني.

روى عن خزيمة بن ثابت والقيسي، وعنه أبو جعفر الخطمي، مستور.

انظر: الكاشف (٣٠٣/٣: ٤٠٧٣)، الميزان (١٦٧/٣: ٦٠٣٢)، التهذيب (٤٢٠/٧)، التقريب (٤٠٩: ٤٨٥٤)، التحفة اللطيفة (١٨٣/٣: ٣١٣٣).

(١٠) صحابي، وقيل إنه عبد الرحمن ابن أبي قراد.

انظر: تهذيب الكمال (١٦٦٨/٣)، التهذيب (٣٣٠/١٢)، التقريب (٧١٠: ٨٥٠١).

(١١) ضرب عليها في الأصل، ثم كتبها في الهامش.

(١٢) من قوله "بن سعير" إلى قوله "عن يحيى" في المسألة الآتية سقط من أصل (م) فخرَّج له وألحقه في الهامش، وكتب بعده "صح".

**التخريج:**

أما الوجه الأول وهو: ما رواه يحيى القطان عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة والحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد فقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/٢٤٤: ٧٩٩) معلقاً فقال: وقال يحيى بن سعيد ـــ يعني القطان ـــ ثنا أبو جعفر الخطمي، به.

وأخرجه أيضاً من وجه آخر متصلاً بقوله: قال علي بن الجعد حدثنا عدي بن الفضل عن أبي جعفر[1].

وأما الوجه الثاني وهو: ما رواه غندر عن شعبة عن أبي جعفر المديني عن عمارة بن عثمان بن حنيف قال حدثني القيسي، به، فقد أخرجه:-

الإمام أحمد (٥/٣٦٨): ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة، به.

والبخاري في التاريخ الكبير (٥/٢٤٤: ٧٩٩) قال: وقال محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر ـــ وهو غندر ـــ، به.

والنسائي (١/٧٩ ـــ كتاب الطهارة ـــ باب غسل الرجلين باليدين) قال: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد ـــ يعني ابن جعفر غندر ـــ، به.

---

(١) عن عمارة بن خزيمة عن ابن الفاكه، قال: رأيت النبي ﷺ، الحديث.

قلت: وابن الفاكه هو سبرة، وهو صحابي اختلف في اسمه وذكر غير واحد من الأئمة أن له حديثاً واحداً وفيه اختلاف، ومع ذلك ذكروا غير حديثنا هذا، فالله أعلم بالصواب.

[ انظر: الاستيعاب "بهامش الإصابة" (٢/٧٦) ، تهذيب الكمال (١/٤٦٥) ، التهذيب (٣/٣٩٣) ، الإصابة (٢/١٤: ٣٠٨٦) ، التقريب (٢٢٩: ٢٢٠٨) ].

وأخرج ابن عدي في الكامل (٥/٢٠١٣) حديث عدي بن الفضل هذا من طريق ابن الجعد، حيث قال: حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، ثنا علي بن الجعد، به، وقال: وهذا لا أعلم رواه عن أبي جعفر غير عدي بن الفضل. ا. هـ.

**وعدي هذا هو التيمي مولاهم أبو حاتم البصري، قال أبو حاتم والدارقطني: متروك، وسئل ابن معين هل يكتب حديثه فقال: لا ولا كرامة، وقال ابن حبان: ظهرت المناكير في حديثه فبطل الاحتجاج به. [ وانظر: الميزان (٣/٦٢: ٥٥٩٣)، التهذيب (٧/١٥٣) وعليه فلا يلتفت لمثل هذه الرواية، فضلاً عن أن تقارن بمثل رواية القطان وشعبة رحمهما الله.**

النظر في المسألة:

يرى أبو زرعة أن رواية يحيى القطان ــ وهي الوجه الأول ــ هي الصحيحة والمترجحة على رواية شعبة، والخلل في روايتي هذا الحديث ــ أما رواية عدي بن الفضل فلا يعتبر بها كما أسلفت ــ هو في تسمية رواة الإسناد والتغيير فيهم ومعلوم أن راوي الوجه الثاني هو شعبة بن الحجاج ــ رحمه الله ــ فهو مع جلالته رحمه الله في الحديث وإتقانه وتصدره على أهل زمانه فقد كان يخطئ في الأسماء، قال الحافظ في التهذيب (٤/٣٠٢): وأما ما تقدَّم من أنه كان يخطئ في الأسماء، فقد قال الدارقطني في العلل: كان شعبة يخطئ في أسماء الرجال كثيراً لتشاغله بحفظ المتون. ا. هـ.

**قلت**: ويؤيد ذلك ما تقدَّم في خطأه في اسم "خالد بن علقمة" في المسألة التي قبل السابقة.

ورأس الاختلافات في هذين الإسنادين هو في صحابي الحديث وهل هو ابن أبي قراد أو القيس، ويأتي بعده الاختلاف في أبي جعفر وهل هو الخطمي أو غيره، وبعده الاختلاف بين عمارة بن خزيمة أو عمارة بن عثمان بن حنيف.

وبما أن الأهم هو الاختلاف الأول ــ وهو الذي لا شك أنه مقصود بالاعلال ــ فيظهر من كلام أبي زرعة أنه يرى أهما صحابيان، وأن الصواب مع من نسبه إلى ابن أبي قراد، وهذا الرأي من أبي زرعة ليس محلٍّ اتفاق، فقد ساق البخاري رحمه الله الوجهين في ترجمة ابن أبي قراد وسكت عنهما، وهو صنيع الحافظ في التهذيب (١٢/٣٣٠)، إلا أنه ساق كلام أبي زرعة، وفي التقريب (٧١٠: ٨٥٠١) قال عند ترجمة القيس: صحابي، روى عنه عمارة بن عثمان بن حنيف، ويقال هو عبد الرحمن بن أبي قراد.

ومع ذلك فالذي يظهر لي قوَّة رأي أبي زرعة وذلك لأمرين:

١- أنه ليس له مخالف.

٢- ما تقدَّم من كثرة خطأ شعبة في الأسماء وقد خولف و لم يتابع على روايته.

١٠ - [١٤٨] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه الأوزاعي [(١)] وحسين المعلّم [(٢)] عن يحيى بن أبي كثير [(٣)] عن سالم الدوسي [(٤)] قال: دخلت مع عبد الرحمن بن أبي بكر [(٥)] على عائشة فدعا بوضوء، فقالت: يا عبد الرحمن أسبغ [(٦)] الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ويل للأعقاب [(٧)] من النار)).

ورواه عكرمة بن عمار [(٨)] عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن [(٩)] عن أبي سالم مولى المهريين [(١٠)] قال: دخلت مع عبد الرحمن بن أبي بكر على عائشة فذكر [(١١)] الحديث.

ورواه أبو نعيم [(١٢)] عن شيبان [أبي] [(١٣)] معاوية النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن سالم مولى دوس سمع أبا هريرة أنه سمع عائشة تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر: أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ويل للعراقيب [(١٤)] من النار)).

فقال أبو زرعة الحديث حديث الأوزاعي وحسين المعلِّم، وحديث شيبان وهمٌ، وهم فيه أبو نعيم.

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، أبو عمرو، الشامي الأوزاعي، شيخ الإسلام، الإمام المشهور، ثقة حافظ، عابد، توفي رحمه الله سنة سبع وخمسين ومائة.
انظر: تهذيب الكمال (٢/٨٠٧)، الكاشف (٢/١٧٩: ٢٣١٨)، التقريب (٢٤٧: ٣٩٦٧).

(٢) هو: حسين بن ذكوان، المعلّم ــ بضم أوله وفتح العين بعدها لام مشدّدة مكسورة ــ العوذي ــ بفتح العين المهملة وسكون الواو ــ البصري.
روى عن عطاء وقتادة، وعنه شعبة وابن المبارك، وجماعة.

ثقة، تكلّم فيه بلا مستند، ولذا تصدى للذود عنه الذهبي وابن حجر، توفي رحمه الله في حدود سنة خمسين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير (٣٨٧/٢)، والضعفاء للعقيلي (٢٥٠/١: ٢٩٩)، والميزان (٥٣٤/١: ٢٠٠٠)، والسير (٣٤٥/٦)، والتهذيب (٣٣٨/٢)، والتقريب (١٦٦: ١٣٢٠)، والهدي (ص ٣٩٨، ٤٦١).

(٣) الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، اسم أبيه صالح بن المتوكل، وقيل يسار، رأى أنساً ولم يسمع منه، ثقة ثبت عابد، لكنه يرسل ويدلّس، ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (١٥١٥/٣)، الكاشف (٢٦٦/٣: ٦٣٤١)، التقريب (٥٩٦: ٧٦٣٢)، تعريف أهل التقديس (٧٦: ٦٣).

(٤) هو: سالم بن عبد الله النصري ــ بالنون ــ أبو عبد الله المدني، ويقال له: مولى النصريين، ومولى مالك بن أوس، ومولى دوس، ومولى المهري، ومولى شدّاد، وسالم سَبَلاَن ــ بفتح المهملة الموحدة ــ على اثنتي عشرة صفة أو أكثر، ولكن في النهاية هو شخص واحد.

روى عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما، وعنه يحيى بن أبي كثير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وطائفة.

تابعي صدوق، جعله ابن سعد وابن حبان رجلان، أما العجلي فعدَّهم ثلاثة، توفي سنة عشر ومائة.

انظر: طبقات ابن سعد (٣٠٠/٥، ٣٠١)، الكاشف (٣٤٤/١: ١٨٩٢)، التهذيب (٤٣٨/٣)، والتقريب (٢٢٦:٢١٧٧)، التحفة اللطيفة (١٠٨/٢: ١٤٠١)، الخلاصة (٣٦١/١: ٢٣٢٣)، تراجم الأحبار (٢٦/٢).

(٥) الصديق، أبو محمد القرشي التيمي، أخو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما.

كان اسمه عبد الكعبة فغيَّره النبي ﷺ، وتأخَّر إسلامه إلى أيام الهدنة، فأسلم وحسن إسلامه، وهو أكبر أولاد أبي بكر ﷺ، وحضر الجمل مع أخته عائشة رضي الله عنها، ثم توفي بمكة سنة ثلاث وخمسين، وقيل بعد ذلك.

انظر: الثقات (٢٤٩/٣)، الإصابة (٤٠٧/٢: ٥١٥١).

(٧) تقدم بيان معناه عند مسألة (٤).

(٧) جمع (( عَقِب )) وهو عظم في مؤخر القدم، وهو أكبر عظامها.

انظر: ترتيب القاموس (٢٦٨/٣)، المعجم الوسيط (٦١٣/٢).

(٨) العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، روى عن الهرماس بن زياد ﷺ ويحيى بن أبي كثير، وعنه شعبة والثوري، وجماعة.

ثقة، مضطرب في يحيى بن أبي كثير، وأما قول الحافظ: صدوق يغلط... فليس بجيد، ولَعلَّه اختار قول أبي حاتم فإنه يفعل ذلك كثيراً، وإلا فقد وثقه الجمهور، وقرر ذلك الذهبي وابن حجر رحمهما الله.

توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائة.

انظر: الكامل (١٩١٠/٥)، الميزان (٩٠/٣: ٥٧١٣)، الكاشف (٢٧٦/٢: ٣٩٢٠)، شرح علل الترمذي (٦٤١/٢)، التهذيب (٢٦١/٧)، التقريب (٣٩٦: ٤٦٧٢).

(٩) ابن عوف، الزهري، المدني، قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل، تابعي ثقة مكثر إمام، إلا أنه يرسل، فلم يدرك عمر ولا زيد بن ثابت، و لم يسمع من عمرو بن العاص ولا أبيه عبد الرحمن بن عوف ولا طلحة بن عبيد الله.

توفي رحمه الله سنة أربع وتسعين، وقيل أربع ومائة.

انظر: طبقات ابن سعد (١٥٥/٥)، الكاشف (٣٤٢/٣: ١٩٦)، التقريب (٦٤٥: ٨١٤٢)، جامع التحصيل (٢١٣: ٣٧٨).

(١٠) هو: سالم الدوسي، الآنف الذكر، والذي سمّاه بهذا هو أبو سلمة بن عبد الرحمن، نصّ على ذلك عبد الغني بن سعيد (التهذيب (٤٣٩/٣).

(١١) في (م) (( فذكرت )) .

(١٢) هو: الفضل بن دكين ــ واسمه عمرو ــ بن حماد، التيمي مولاهم، الكوفي، الأحول الملائي، مشهور بكنيته.

روى عن الأعمش ويونس بن إسحاق، وعنه البخاري وابن أبي شيبة، وجماعة، جمهور الأئمة على أنه غاية في الثقة والحفظ والإتقان، ولذا قال عنه يعقوب بن سفيان: أجمع أصحابنا على أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان.

توفي رحمه الله سنة ثمان أو تسع عشرة ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل (٦١/٧)، تهذيب الكمال (١٠٩٦/٢)، الخلاصة (٣٣٥/٢: ٥٧١٠)، التهذيب (٢٧٠/٨)، التقريب (٤٤٦: ٥٤٠١).

(١٣) في الأصل و (م) (( أبو )) وهو خطأ نحوي، وما أثبته من المطبوعة.

وهو شيبان بن عبد الرحمن النحوي، التميمي مولاهم، البصري نزيل الكوفة، يقال منسوب إلى (( نحوه )) بطن من الأزد، لا إلى علم النحو.

روى عن الأعمش والحسن، وعنه ابن مهدي وزائدة، وجماعة.

ثقة صاحب كتاب، وثقه الجمهور، فنّد الحافظ في الهدي والتهذيب النقد الموجه إليه.

انظر: الجرح ــ رحمه الله ــ والتعديل (٣٥٥/٤)، الميزان (٢٨٥/٢: ٣٧٥٨)، الكاشف (١٦/٢: ٢٣٣٥)، التهذيب (٣٧٣/٤)، التقريب (٢٦٩: ٢٨٣٣)، الهدي (ص ٤١٠، ٤٦٢).

(١٤) في الأصل كتبها أولاً (( للأعقاب )) ثمّ ضرب عليها وصوّبها في الهامش وكتب فوقها (( صح )) وفي (م) (( للعواقيب )).

والعراقيب: جمع عرقوب، وهو عصب غليظ فوق عقب الإنسان.

انظر: ترتيب القاموس (٢٠٥/٣)، المعجم الوسيط (٥٩٦/٢).

(التخريج والنظر في المسألة يأتي بعد مسألتين إن شاء الله تعالى ).

١١ - [١٤٩] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه الوليد بن مسلم [١] عن شيبة بن الأحنف الأوزاعي [٢] قال: حدثنا أبو سلام [٣] الأسود قال: حدثني أبو صالح الأشعري [٤] قال: سمعت أبا عبد الله الأشعري [٥] قال: حدثني أمراء الأجناد [٦] عمرو بن العاص [٧] وخالد بن الوليد [٨] ويزيد بن أبي سفيان [٩] وشرحبيل بن حسنة [١٠] أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «ويل للأعقاب [١١] من النار».

فقال أبو زرعة: أبو صالح لا يعرف اسمه ولا أبو عبد الله يعرف اسمه.

---

(١) الدمشقي، أبو العباس القرشي مولاهم، عالم أهل الشام، ثقة إلا أنه كثير التدليس والتسوية، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الرابعة من المدلسين.
توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائة.
انظر: تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣)، الكاشف (٢٤٢/٣: ٦١٩٦)، التقريب (٥٨٤: ٧٤٥٦)، تعريف أهل التقديس (١٣٤: ١٢٦).

(٢) أبو النضر الشامي.
روى عن أبي سلام الأسود، وعنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب.
قال دحيم: كان الوليد يروي عنه، ما سمعت أحداً يعرفه.
أما الحافظ فقال عنه مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات.
والظاهر من صنيع الأئمة معه أنه قد جاز قنطرة الضعف حيث صحّح حديثه ابن خزيمة، وحسّنه المنذري والهيثمي والبوصيري، والألباني ـــ كما يأتي في التخريج ـــ .
وعليه فيمكن أن يقال فيه بأنه حسن الحديث.
انظر: الجرح والتعديل (٣٣٦/٤)، تهذيب الكمال (٥٩٢/٢)، التهذيب (٣٧٥/٤)، التقريب (٢٦٩: ٢٨٣٦)، وانظر أيضاً مصادر التخريج.

(٣) هو: ممطور الحبشي، ثقة عابد، يرسل كثيراً، تقدم في (٢٦).
وفي المطبوعة تصحفت إلى (( أبو حلام )) وعلّق عليها بقوله: كذا

(٤) الشامي الأزدي، قال أبو زرعة كما هنا: لا يعرف اسمه.

روى عن أبي عبد الله الأشعري، وأبي هريرة ﷺ، وعنه حسان بن عطية وأبو سلام الأسود، وطائفة.

لا بأس به.

انظر: الجرح والعديل (٣٩٢/٩)، الكاشف (٣٤٨/٣: ٢٢١)، الميزان (٥٢٨/٤: ١٠٣٠٦)، التهذيب (١٣٠/١٢)، التقريب (٦٤٩: ٨١٦٨).

(٥) الشامي، تقدّم قول أبي زرعة: لا يعرف اسمه، وكذا قال أبو زرعة الدمشقي.

روى عن أبي الدرداء وأمراء الأجناد، وعنه أبو صالح الأشعري ويزيد بن أبي مريم، وطائفة.

تابعي ثقة، لم تثبت صحبته.

انظر: التاريخ الكبير (٤٨/٩)، الكاشف (٣٥٣/٣: ٢٤٨)، التهذيب (١٤٧/١٢)، التقريب (٦٥٤: ٨٢٠٥)، الإصابة (١٤٤/٤: ٨٤٥).

(٦) جمع جُنْد، ويطلق على الأعوان والعسكر، ويطلق أيضاً على المدينة وقيل إن هذا خاص ببعض مدن الشام، قال ابن سيده هي: دمشق وحمص وقِنَّسرين والأردن وفلسطين، يقال لكل مدينة منها جند.

وربما سميت بذلك لمرابطة المقاتلين المسلمين فيها.

انظر: النهاية (٣٠٦/١)، معجم البلدان (١٠٣/١)، لسان العرب (١٣٢/٣).

(٧) ابن وائل بن هاشم، القرشي السهمي، أبو عبد الله، وأبو محمد، أمير مصر أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وكان أحد قادة الأجناد بالشام.

وافتتح مصر فولاه عمر عليها، وكان أحد دهاة العرب المعدودين وفصحائها البلغاء، توفي ﷺ سنة ثلاث وأربعين على الصحيح.

انظر: الثقات (٢٦٥/٣)، الإصابة (٢/٣: ٥٨٨٢).

(٨) ابن المغيرة، القرشي المخزومي أبو سليمان، سيف الله المسلول والقائد المظفَّر، الذي بهر بشجاعته وحنكته العسكرية العدوَّ والصديق، أسلم سنة سبع بعد خيبر، وقيل سنة ثمان.

شهد مؤتة وآلت إليه القيادة فيها، وما بعدها من المشاهد.

وأبلى بلاء عظيماً في قتال الردّة وفتوح العراق والشام، إلى أن توفي بحمص سنة إحدى وعشرين وقيل بالمدينة رضي الله عنه.

انظر: السير (١/٣٦٦)، الإصابة (١/٤١٣: ٢٢٠١).

(٩) ــ واسمه صخر ــ ابن حرب بن أمية، القرشي الأموي، أمير الشام، وأخو الخليفة معاوية رضي الله عنهما.

أسلم يوم الفتح، وكان من فضلاء الصحابة، وكان أحد أمراء الأجناد بالشام، وولاه عمر على فلسطين، ثم دمشق، توفي بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل بعدها بسنة.

انظر: طبقات ابن سعد (٧/٤٠٥)، الإصابة (٣/٦٥٦: ٩٢٦٥).

(١٠) هو: شرحبيل ــ بضم الشين وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة ــ ابن حسنة ــ بفتحات، وهي أمه ــ الكندي، واسم أبيه عبد الله بن المطاع، هاجر الهجرتين، وكان من أمراء الأجناد بالشام، توفي رضي الله عنه بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

انظر: التاريخ الكبير (٤/٢٤٧)، الإصابة (٢/١٤٣: ٣٨٦٩).

(١١) تقدم بيانها في المسألة السابقة.

(التخريج والنظر في المسألة يأتي بعد المسألة الآتية بإذن الله تعالى).

١٢ - [١٥٠] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه ليث بن أبي سُلَيْم [(١)] عن عبد الرحمن ابن سابط [(٢)] أبي أمامة [(٣)] أو عن أخي أبي أمامة [(٤)] عن النبي ﷺ: ((ويلٌ للأعقاب [(٥)] من النار)).

فقال أبو زرعة: أخو أبي أمامة لا أعرف اسمه.

---

(١) القرشي مولاهم، صدوق اختلط جداً فلم يتميّز حديثه فترك، تقدم في (١٢).

(٢) ويقال: ابن عبد الله بن سابط ــ وهو الصحيح ــ ويقال ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي.

روى عن أبي أمامة وجابر ﷺ، وعنه ابن جريج وليث بن أبي سليم، وطائفة.

تابعي ثقة، يرسل كثيراً، أرسل عن أبي بكر وعمر وسعد والعباس ومعاذ وأبي ثعلبة الخشني وعباس بن أبي ربيعة وجابر وأبي أمامة رضي الله عنهم، وأثبت له أبو حاتم السماع من جابر، توفي بمكة سنة سبع عشرة ومائة.

انظر: التاريخ الكبير (٥/٢٩٤)، الثقات (٧/٦٩)، الكاشف (٢/١٦٥: ٣٢٣٦)، التهذيب (٦/١٨٠)، التقريب (٣٤٠: ٣٨٦٧)، جامع التحصيل (٢٢٢: ٤٢٨).

(٣) هو: صدي ــ بالتصغير ــ ابن عجلان الباهلي ﷺ، الصحابي المعروف، مشهور بكنيته، سكن الشام، وهو آخر من مات بها من الصحابة، وورد أنه من أهل الشجرة.

توفي ﷺ سنة ست وثمانين.

انظر: طبقات ابن سعد (٧/٤١١)، السير (٢/٣٥٩)، الإصابة (٢/١٨٢: ٤٠٥٩).

(٤) لم أقف على اسمه ولا ترجمته.

(٥) تقدّم بيانها عند المسألة (١٠).

(التخريج والنظر في المسألة يأتي عند المسألة الآتية بإذنه تعالى).

١٣ - [١٥١] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه المحاربي [١] عن مُطَّرَح بن يزيد [٢] عن عبيد الله بن زَحْر [٣] عن علي بن يزيد [٤] عن القاسم [٥] عن أبي أمامة [٦] عن النبي ﷺ قال: (( ويل للأعقاب [٧] من النار )) .

فقال أبو زرعة: مُطَّرَح ضعيف الحديث [٨] .

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي.

روى عن الأعمش وحجاج بن أرطاة، وعنه أحمد وابن أبي شيبة،وطائفة.

صدوق، يدلس، وأرسل عن معمر، طعن فيه الأئمة بسبب كثرة روايته عن المجاهيل والضعفاء، وتدليسه عنهم.

ولولا ذلك لوصل إلى مرتبة الثقة.

قال أبو حاتم: صدوق إذا حدّث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة، فيفسد حديثه.

توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

انظر: الضعفاء للعقيلي (٢/٣٤٧: ٩٤٨)، الميزان (٢/٥٨٥: ٤٩٥٢)، الكاشف (٢/١٨٤: ٣٣٤٧)، تهذيب الكمال (٢/٨١٥)، التهذيب (٦/٢٦٥)، التقريب (٣٤٩: ٣٩٩٩)، تعريف أهل التقديس (٩٣: ٨٠) جامع التحصيل (٢٢٧: ٤٥٣).

(٢) هو: مطَّرِح ــ بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الراء ــ ابن يزيد أبو المهلب الكوفي، نزيل الشام، يقال: هو الأسدي، ومنهم من فرقهما.

روى عن عبيد الله بن زحر وأبي طاهر، وعنه المحاربي وابن عيينة، وطائفة.

ضعيف، قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث، يروي أحاديث ابن زحر عن علي بن يزيد، فلا أدري من علي بن يزيد أو منه.

وقال ابن عدي: ومطرح له غير ما ذكرت وعامة رواياته عن عبيد الله بن زحر، والضعف على حديثه بيِّن.

انظر: الجرح والتعديل (٨/٤٠٩)، الكامل (٦/٢٤٤) الميزان (٤/١٢٣: ٨٥٨٠)، الكاشف (٣/١٥٠: ٥٥٧٠)، التهذيب (١٠/١٧١)ن التقريب (٥٣٤: ٦٧٠٤).

(٣) ــ بفتح الزاي وسكون الحاء ــ الضَمْري مولاهم، الإفريقي.

روى عن الأعمش وعلي بن يزيد، وعنه مطَّرح ويحيى بن أيوب وطائفة.

اختلف الأئمة في حالة، فوثقه أناس مثل البخاري وأحمد بن صالح، بينما جرحه آخرون جرحاً شديداً كابن حبان وابن المديني، وبين هذا وذاك أقوال مختلفة، والذي ظهر لي منها أنه ليِّن الحديث، فإذا توبع ارتقى حديثه إلى درجة القبول، وسيأتي كلام ابن حبان فيه وتعقب المحققين له عند ترجمة القاسم الآ تية.

وأرسل عن أبي أمامة ﷺ، وأبي العالية رحمه الله.

انظر: التاريخ الكبير (٥/٣٨٢)، الكامل (٤/١٦٣١)، الميزان (٣/٦: ٥٣٥٩)، الكاشف (٢/٢٢٥: ٣٥٩٠)، التهذيب (٧/١٢)، التقريب (٣٧١: ٤٢٩٠).

(٤) ابن أبي هلال الألهاني، ويقال: الهلالي، أبو عبد الملك الدمشقي.

روى عن القاسم بن عبد الرحمن ــ نسخة كبيرة ــ ومكحول، وعنه ابن زحر والعرزمي، وطائفة.

ضعيف، توفي سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: الضعفاء للعقيلي (٣/٢٥٤: ١٢٥٩)، الكامل (٥/١٨٢٥)، الميزان (٣/١٦١: ٥٩٦٦)، المغني في الضعفاء (٢/٤٥٧: ٤٣٥٨)، التهذيب (٧/٣٩٦)، التقريب (٤٠٦: ٤٨١٧).

(٥) ابن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي الأموي مولاهم.

هو صاحب أبي أمامة الباهلي، روى عنه وعن سلمان وأبي هريرة رضي الله عنهم، وعنه علي بن يزيد، وثور بن يزيد، وجماعة.

صدوق عابد، يغرب ويرسل، أرسل عن قدماء الصحابة أمثال علي وتميم الداري وابن مسعود وسلمان، ونحوهم.

أما قول البخاري إنه سمع من علي وابن مسعود، فقد علّق عليه الذهبي بقوله: هذا من وهم البخاري ا.هـ

**قلت**: وأبو حذيفة هو: موسى بن مسعود النهدي البصري، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحّف ـ كذا قال الحافظ ـ وضعف الإمام أحمد حديثه عن الثوري، وذكر أبو حاتم أنه أخطأ في بعض أحاديث الثوري، ووصفه بشدة الوهم عدد من الأئمة.

تهذيب التهذيب (١٠/٣٧٠)، التقريب (٥٥٤: ٧٠١٠).

وأما الحسين بن حفص فهو: الهمداني الأصبهاني القاضي، صدوق (التقريب ١٦٦: ١٣١٩).

وأخرجه الإمام أحمد (١/٦٧): ثنا ابن الأشجعي، ثنا أبي، عن سفيان، به.

وقال أيضاً: ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان، به.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الدارقطني (١/٨٥ ـ كتاب الطهارة ـ باب ما روي في الحثّ على المضمضة...) وقال: صحيح إلا التأخير في مسح الرأس فإنه غير محفوظ، تفرّد به ابن الأشجعي عن أبيه عن سفيان بهذا الإسناد. وهذا اللفظ:

ورواه العدنيان عبد الله بن الوليد ويزيد بن أبي حكيم والفريابي وأبو أحمد وأبو حذيفة عن الثوري بهذا الإسناد، وقالوا كلهم: إن عثمان توضأ ثلاثاً ثلاثاً.

وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ، ولم يزيدوا على هذا، وخالفهم وكيع، رواه عن الثوري عن أبي النضر عن أبي أنس، وهو مالك بن أبي عامر، والمشهور عن الثوري عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان ـ ثم ساق حديث وكيع عن الثوري عن أبي النضر عن أبي أنس، به، وقال ـ وتابعه أبو أحمد الزبيري عن الثوري، والصواب عن الثوري عن أبي النضر عن بسر عن عثمان.

**قلت**: ابن الأشجعي هو أبو عبيدة بن عبيد الله بن عبد الرحمن، تفرّد ابن حبان بذكره في الثقات، ولذا قال فيه الحافظ في التقريب: مقبول، وأما أبوه فقد قال فيه ابن حبان: أثبت في سفيان من جماعة ذكرهم.

انظر: الثقات (٢/١١٥: ١١٧٤)، التهذيب (١٢/١٥٩) والتقريب (٦٥٦: ٨٢٣٢).

وأما الوجه الثاني، وهو: ما رواه وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان ﷺ، به، فقد أخرجه:

ابن أبي شيبة (١/١٧: ٦٢ ــ)، ومن طريقه مسلم في صحيحه (١/٢٠٧: ٢٣٠ ــ كتاب الطهارة) والبيهقي (١/٧٨ ــ كتاب الطهارة ــ باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً) ــ قال: حدثنا وكيع، به.

وأخرجه مسلم أيضاً من طريق قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، ثنا وكيع، به.

وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق عبد الله بن هاشم، ثنا وكيع، به.

وأخرجه الإمام أحمد (١/٥٧) قال: حدثنا وكيع، به.

ومن الطريق نفسه أخرجه أيضاً في العلل (٢/٢٨١: ٢٢٦٠) لكن بلفظ مختصر.

**النظر في المسألة:**

أجمل أبو زرعة ــ رحمه الله ــ في الكلام على علة هذا الحديث، بينما فصّل فيها أبو حاتم قليلاً، وينلخص كلامهما فيما يأتي:

١ — أن رواية الفريابي فيها رهم.

٢ — أن رواية وكيع هي الصواب، وأصح من رواية الفريابي.

٣ — أن رواية أبي أنس عن عثمان ﷺ متصلة.

٤ — أن رواية بسر بن سعيد عن عثمان ﷺ مرسلة.

وتقدّم في التخريج كلام الدارقطني وأنه يرجح الوجه الآخر بخلاف ما ذهب إليه أبو زرعة وأبو حاتم، وذكر الدارقطني هناك أنه تابع الفريابي على روايته كل من: عبد الله بن الوليد وزيد بن أبي حكيم العدنيان وأبو أحمد ــ وهو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير ، وأبو حذيفة ــ وهو موسى بن مسعود كما تقدّم في التخريج ــ.

ومما مضى في التخريج يتبيّن أيضاً أن ممن تابع الفريابي أيضاً: الحسين بن حفص الهمداني ــ وتقدمت ترجمته هناك ــ وعبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، وقد قوّى ابن حبان روايته عن الثوري، إلا أن الإشكال أنه من رواية ابنه أبي عبيدة وهو ممن لا يعتمد على روايته كما أسلفت هناك.

ورواية الفريابي التي رجحها الدارقطني قد سبقه إلى ذلك الإمام أحمد رحمه الله حيث قال في العلل (٢/٢٨١: ٢٢٦٠) وقد أسند رواية وكيع: إنما هو عن بسر بن سعيد.

وبالجملة فرواة هذا الوجه ـ الفريابي ومن وافقه ـ أمثلهم حالاً الفريابي وأبو أحمد الزبيري، ومع ذلك فقد تقدّم في ترجمة الأول أن له أفراداً في روايته عن الثوري، وأما الثاني فهو وإن كان ثقة ثبتاً إلا أن الإمام أحمد قال عنه: كان كثير الخطأ في حديث سفيان (انظر: التهذيب ٩/٢٥٥، والتقريب ٤٨٧: ٦٠١٧).

وأما وكيع ـ وهو راوي الوجه الثاني ـ فهو إمام حافظ كبير ـ كما تقدم في ترجمته ـ وقدّمه عدد من الأئمة على غيره من أقرانه في سفيان، بل قال حماد بن زيد: هذا راوية سفيان.

وتترجح روايته بإخراج مسلم لها في صحيحه ـ كما سلف في التخريج ـ.

وعليه فالذي يظهر لي رجحان ما صوبه أبو زرعة وأبو حاتم رحمهما الله، والله أعلم.

٦-[١٤٤] [قال أبو محمد][1]: وسئل أبو زرعة عن حديث رواه أحمد بن يونس[2] عن أبي بكر بن عياش[3] عن أبي إسحاق[4] عن الحارث الأعور[5] عن علي[6] عن النبي ﷺ في الوُضوء أنه توضأ ثلاثاً.

ورواه الثوري[7] وأبو الأحوص[8] وإسرائيل[9] عن أبي إسحاق عن أبي حيّة[10] عن علي عن النبي ﷺ في الوضوء.

فقال أبو زرعة: الصحيح ما قال الثوري وأبو الأحوص وإسرائيل.

قال أبو زرعة: أبو حيّة لا يعرف اسمه، وهو ابن[11] قيس الوادعي[12].

---

(١) من المطبوعة، وهذه كنية المؤلف.

(٢) هو: أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي، أبو عبد الله الكوفي، وقد ينسب إلى جدّه.

روى عن الثوري ومالك، وعنه الشيخان، وجماعة.

ثقة حافظ متقن، صاحب سنة، رفع أحمد شأنه حتى قال: شيخ الإسلام، توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائتين عن أربع وتسعين سنة.

انظر: السير (٩/٤٥٧)، التهذيب (١/٥٠)، التقريب (٧١: ٦٣).

(٣) الأسدي الكوفي، مولى واصل الأحدب، اختلف في اسمه على عشرة أقوال أو أكثر، والصحيح أن اسمه كنيته.

روى عن أبيه وأبي إسحاق السبيعي، وعنه الثوري وابن المبارك، وغيرهم.

ثقة عابد، ساء حفظه لما كبر، وكتابه صحيح، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة، وكان ولد سنة خمس أو ست وتسعين.

انظر: تهذيب الكمال (٣/١٥٨٦)، الكاشف (٣/٣١٦: ٥٨)، والتهذيب (١٢/٣٤)، التقريب (٦٢٤: ٧٩٨٥).

(٤) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ الهمداني الكوفي.

ثقة، عابد من أئمة التابعين كثير الحديث، اختلط قبل موته، وكان يدلس ويرسل.

توفي رحمه الله سنة تسع عشرة ومائة، وقيل بعدها.

انظر: تهذيب الكمال (٢/١٠٣٩)، الميزان (٣/٢٧٠: ٦٣٩٣)، شرح علل الترمذي (٥١٩: ٥٧٦)، الكواكب النيرات (٣٤١: ٤١).

(٥) هو: الحارث بن عبد الله الأعور، الهمداني الخارفي الحوتي ـ بضم المهملة وبالمثناة ـ الكوفي، أبو زهير، صاحب علي.

في حديثه ضعف، وعامة روايته عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما منكرة، كذبه الشعبي وغيره في رأيه، ورمي بالرفض، كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، ومن العجب أن عبد العزيز الغماري حاول جاهدا في رسالته (( الباحث عن علل الطعن في الحارث )) رفع شأن هذا الرجل، ودفعه ذلك إلى الوقيعة في أئمة الدين والتهجم على الصحاح، ولكن ما حاله إلا كمن أشعل سعفة ليحجب بدخانها أشعة الشمس فهيهات.

توفي سنة خمس وستين في خلافة ابن الزبير.

انظر: الكامل (٢/٦٠٤)، الميزان (١/٤٣٥: ١٦٢٧)، التهذيب (٢/١٤٥)، التقريب (١٤٦: ١٠٢٩)، الباحث عن علل الطعن في الحارث.

(٦) ابن أبي طالب ﷺ الصحابي المشهور.

(٧) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، الإمام المشهور الذي بلغ أعلى منازل المحدثين وهي مرتبة ((أمير المؤمنين في الحديث )) كما وصفه بذلك عدد من الأئمة أمثال شعبة وابن عيينة وابن معين رحمهم الله، ولذا قال الخطيب رحمه الله: كان إماما من أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين، مجمعا على إمامته، بحيث يستغنى عن تزكيته، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد.اهـ

توفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة، وكان ربما دلس.

انظر: طبقات ابن سعد (٣٧١/٦)، والجرح والتعديل (١/٥٥، ٢٣٢/٤)، وتاريخ بغداد (١٥١/٩: ٤٧٦٣)، السير (٢٢٩/٧)، التهذيب (١١١/٤)، والتقريب (٢٤٤: ٢٤٤٥).

(٨) هو: سلام بن سليم الكوفي، الحنفي مولاهم.

روى عن منصور والأعمش، وعنه مسدّد والطيالسي، وخلق.

إمام ثقة متقن، صاحب حديث، توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال (٥٦٢/١)، الكاشف (٤١٣/١: ٢٢٢٦)، التقريب (٢٦١: ٢٧٠٣).

(٩) ابن يونس السبيعي، الهمداني، أبو يوسف الكوفي.

روى عن جدّه وزياد بن علاقة، وعنه يحيى بن آدم وعبد الرزاق، وخلق.

ثقة، وثقه الجمهور، تكلّم فيه بلا حجة.

توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٣٠/٢)، الميزان (٢٠٨/١: ٨٢٠)، التهذيب (٢٦١/١)، التقريب (١٠٤: ٤٠١).

(١٠) الوادعي، الخارفي الكوفي، اختلف في اسمه فقيل: عمرو بن نصر، وقيل: عبد الله، وقيل: عامر بن الحارث، وقيل: لا يعرف اسمه.

روى عن علي ﷺ وعبد خير، وعنه أبو إسحاق.

تابعي ثقة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٦٠/٩)، الميزان (٥١٩/٤: ١٠١٣٨)، المغني في الضعفاء (٧٨١/٢: ٧٤٢٤)، التهذيب (٨١/١٢)، التقريب (٦٣٥: ٨٠٧٠).

(١١) قوله ((بن )) سقطت من متن الأصل، فخرج لها وألحقها في الهامش.

(١٢) علق عليها في المطبوعة بقوله: في التيمورية ((الوادعي )).

والوادعي: ــ بفتح الواو وكسر الدال بعد عين مهملة ــ نسبة إلى وداعة بن عمرو بطن من همدان.

انظر: اللباب (٣٤٤/٣).

التخريج:

أما الوجه الأول وهو رواية الحارث عن علي ﷺ فقد أخرجه الخطيب في تاريخه (٤/٢٢٥: ١٩٢٩) قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا عبد الله بن الحسين بن سليمان المقرئ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يوسف، حدثنا عمر بن شبّة حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث، به.

وأما الوجه الآخر فقد بيّن ابن أبي حاتم أنه رواه عن أبي إسحاق ثلاثة.

فالأول: سفيان الثوري، ومن طريقه أخرجه:

الإمام أحمد (١/١٢٠): حدثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان، به.

و(١/١٤٨): حدثنا أبو أحمد ــ وهو الزبيري ــ ثنا سفيان، به.

و(١/١٥٦): حدثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان، به.

والترمذي (١/٦٣: ٤٤ ــ الطهارة ــ باب ما جاء في الوضوء ثلاثاً ثلاثاً): حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، به.

والبزار (٢/٣٠٩: ٧٣٤): حدثنا محمد بن معمر قال: نا مؤمل بن إسماعيل، قال: نا سفيان، به.

و(٢/٣٠٩: ٧٣٥): حدثنا محمد بن معمر، قال: نا أبو عاصم، عن سفيان، به.

وأبو يعلى (١/٢٤٤: ٢٨٣): حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن عن سفيان، به.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه الضياء في المختارة (٢/٤١١: ٧٩٧).

والثاني: أبو الأحوص ــ هو سلام بن سليم الكوفي ــ ومن طريقه أخرجه:

الترمذي (١/٦٧: ٤٨ ــ الطهارة ــ باب ما جاء في وضوء النبي ﷺ كيف كان؟): حدثنا هناد وقتيبة، قالا: حدثنا أبو الأحوص، به.

وأبو داود (١/٨٣: ١١٦ ــ كتاب الطهارة ــ باب صفة وضوء النبي ﷺ): حدثنا مسدد وأبو توبة، قالا: حدثنا أبو الأحوص.

ح وحدثنا عمرو بن عون، أخبرنا أبو الأحوص، به.

والنسائي (١/٧٠-٧١ ــ كتاب الطهارة ــ باب عدد غسل اليدين): أخبرنا قتيبة ابن سعيد، قال: حدثنا أبو الأحوص، به.

وابن أبي شيبة (١/١٦: ٥٤ ــ كتاب الطهارات ــ باب في الوضوء كم هو مرة) ــ ومن طريقه ابن ماجه (١/١٥٥: ٤٥٦ ــ كتاب الطهارة ــ باب ما جاء في غسل القدمين) ــ : ثنا أبو الأحوص، به.

والبزار (٢/٣١٠: ٧٣٦): حدثنا محمد بن معمر، قال نا أبو داود، قال: نا أبو الأحوص، به.

والثالث: إسرائيل بن يونس، ومن طريقه أخرجه:

البخاري في تاريخه (( الكنى )) (١/٢٤: ١٩٤): قال: محمد بن يوسف، نا إسرائيل، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٩ ــ الطهارة ــ باب الوضوء للصلاة مرّة مرّة، وثلاثاً ثلاثاً) حدثنا حسين، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا إسرائيل، به.

وذكره البزار في مسنده (٢/٣١١: ٧٣٧) بعد سياقه لرواية أبي الأحوص، قائلاً: وقد روى إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي حيّة بن قيس قال: رأيت علياً، الحديث.

النظر في المسألة:

يرى أبو زرعة ــ رحمه الله ــ أن أبا بكر بن عياش خالف هؤلاء الأئمة الثلاثة: الثوري وأبا الأحوص وإسرائيل، ومما تقدم في تراجم هؤلاء الأربعة يتبين أن أبا بكر لا يقوى على معارضة واحد من هؤلاء الثلاثة فضلاً عن اجتماعهم على خلاف روايته، وبهذا يتبيّن رجحان ما ذهب إليه أبو زرعة من أن روايتهم هي الصحيحة.

وقد ذكر الإمام الدارقطني ــ رحمه الله ــ في علله (٤/١٨٩) هذا الحديث وذكر فيه اختلافاً كثيراً في إسناده ولفظه، لكن فيما يتعلّق بالعلّة التي ذكرها ابن أبي حاتم هنا، قال: وأصحها كلُّها قول من قال: عن أبي حيّة .ا.هـ.

٧ - [١٤٥] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه شعبة[١] عن مالك بن عرفطة[٢] عن عبدُ خير[٣] عن علي رضي الله عنه في الوضوء ثلاثا .

ورواه أبو عوانة[٤] وزائدة[٥] عن خالد بن علقمة[٦] عن[٧] عبد خير عن علي عن النبي ﷺ في الوضوء .

فقال أبو زرعة: وهم فيه شعبة، إنما أراد خالد بن علقمة، ورواه سفيان[٨] موقوف[٩] لم يرفعه.

---

(١) هو: ابن الحجاج بن الورد، العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، الإمام المشهور، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث. وهو أول من فتش عن الرجل في العراق .

توفي رحمه الله سنة ستين ومائة .

انظر: السير (٧/٢٠٤)، الكاشف (٢/١١: ٢٢٩٧)، التقريب (٢٦٦: ٢٧٩٠) .

(٢) هذا وهم من شعبة في تسميته، والصواب أنه خالد بن علقمة كما نصَّ على ذلك أبو زرعة فيما يأتي . وانظر: التقريب (ص٥١٧)، والتهذيب (١٠/٢٠) .

(٣) ـــ بالإضافة ـــ ابن يزيد الهَمْدَاني، أبو عمارة الكوفي.

روى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما، وعنه أبو إسحاق وخالد بن علقمة، وطائفة، تابعي ثقة مخضرم، لم يثبت صحبته .

انظر: طبقات ابن سعد (٦/٢٢١)، الكاشف (٢/١٥٣: ٣١٦١)، التهذيب (٦/١٢٤)، التقريب (٣٣٥: ٣٧٨١) .

(٤) هو: الوضاح بن عبد الله اليشكري، الواسطي، مشهور بكنيته .

روى عن أيوب وخالد بن علقمة وعنه شعبة وابن مهدي وجماعة، ثقة متقن، توفي رحمه الله سنة خمس أو ست وسبعين ومائة .

انظر: تهذيب الكمال (١٤٦١/٣)، الكاشف (٢٣٥/٣: ٦١٥٢)، التقريب (٥٨٠: ٧٤٠٧).

(٥) ابن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، روى عن الأعمش وأبي إسحاق، وعنه ابن المبارك وابن عيينة، وجماعة، ثقة ثبت، صاحب سنة وجماعة، توفي سنة ستين ومائة، وقيل بعدها .

انظر: الكاشف (٣١٧/١: ١٦٢١)، التهذيب (٢٦٤/٣)، التقريب (٢١٣: ١٩٨٢).

(٦) أبو حيَّة ــ بالتحتانية ــ الوادعي الهمداني .

روى عن عبد خير، وعنه الثوري وشعبة، وطائفة، ثقة، كان شعبة يهم في اسمه، فيقول: مالك بن عرفطة، وتبعه أبو عوانة عليه، ثم رجع الأخير لمَّا نبه لذلك .

ومما ينبغي أن يعلم هنا أن أبا حيَّة هذا يختلف عن المذكور في المسألة السابقة، لأن هذا يعرف اسمه، وأما ذاك فالمشهور أنه لا يعرف .

انظر: الجرح والتعديل (٣٤٣/٣)، الكاشف (٢٧٢/١: ١٣٥٢)، التهذيب (١٠٨/٣)، التقريب (١٨٩: ١٦٥٩) .

(٧) علَّق عليها في المطبوعة بقوله: في التيمورية "بن" .

(٨) ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، روى عن الأعمش وأيوب، وعنه ابن مهدي والقطان، وخلق لا يحصون كثيرة .

ثقة حافظ، مجمع على إمامته، أمير المؤمنين في الحديث، توفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة، وكان ربما دلَّس، ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين .

انظر: طبقات ابن سعد (٣٧١/٦)، السير (٢٢٩/٧)، التقريب (٢٤٤: ٢٤٤٥)، تعريف أهل التدليس (٦٤: ٥١) .

(٩) الموقوف: ما أضيف إلى الصحابة ﷺ من أقوالهم أو أفعالهم، وقد يطلق على ما أسند إلى غير الصحابة لكن مع التقييد .

انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص٢٢) .

التخريج:

أما الوجه الأول، وهو: ما رواه شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير عن علي ﷺ، الحديث، فقد أخرجه:

الإمام أحمد (١/١٢٢): ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة، به .

وأبو داود (١/٨٣: ١١٣ ــ كتاب الطهارة ــ باب صفة وضوء النبي ﷺ).

والنسائي (١/٦٨ ــ الطهارة ــ باب عدد غسل الوجه): أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله وهو ابن المبارك، عن شعبة، به .

وأما الوجه الثاني، وهو: ما رواه أبو عوانة وزائدة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي ﷺ، الحديث، فقد أخرجه :

الإمام أحمد (١/٣٥): ثنا عبد الرحمن ــ وهو ابن مهدي ــ عن زائدة، به .

وابنه عبد الله في زوائد المسند (١/١١٥، ١١٦): ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا القاسم الجرمي عن سفيان عن خالد بن علقمة، به .

والنسائي (١/٦٧-٦٨ ــ الطهارة ــ باب غسل الوجه): أخبرنا قتيبة قال: حدثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة، به .

والدارمي (١/١٧٨ ــ كتاب الصلاة والطهارة ــ باب في المضمضة): أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا زائدة، ثنا خالد بن علقمة، به .

وابن الجارود (٣٣: ٦٨): حدثنا إسحاق بن منصور، أن عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا زائدة عن خالد، به .

وابن أبي شيبة (١/٨،٣٨ ــ الطهارة ــ في الوضوء كم هو مرة، ومن تمضمض واستنشق من كف واحدة): حدثنا شريك، حدثنا خالد بن علقمة، به .

وابن خزيمة (١/٧٦: ١٤٧ ــ الطهارة ــ باب صفة غسل اليدين... ): نا محمد بن أبي صفوان الثقفي، نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي، نا زائدة بن قدامة عن خالد، به .

وابن حبان (انظر: الإحسان ٣/٣٦٠: ١٠٧٩ ــ الطهارة ــ ذكر وصف الاستنشاق للمتوضئ إذا أراد الوضوء): أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حبان بن موسى، قال أخبرنا زائدة، به .

وأبو يعلى (١/٢٤٦: ٢٨٦): حدثنا زهير وعبيد الله القواريري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زائدة، به .

والبزار (٣/٣٩-٤١: ٧٩١، ٧٩٢): حدثنا محمد بن المثنى، قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، قال: نا زائدة، به .

والطبراني في الأوسط (٧/١١٩: ٧٠٣٠)، والصغير (٢/١٤٧: ٩٣٩) من طريق شريك بن عبد الله عن خالد بن علقمة، به .

والدارقطني (١/٩٠ ــ كتاب الطهارة ــ باب صفة وضوء النبي ﷺ) من طريق حجاج بن محمد وابن مهدي وحسين الجعفي والوليد ويحيى بن أبي بكر كلهم عن زائدة، به .

والبيهقي (١/٥٨، ٥٩ ــ كتاب الطهارة ــ باب المسح بالرأس) من طريق حسين الجعفي وأبو الوليد ــ الطيالسي ــ، كلاهما عن زائدة، به .

والخطيب في تاريخه (٢/١٦٩) من طريق سفيان عن شريك عن خالد، به .

و(٥/٩٨) من طريق أبي حنيفة عن خالد، به .

و(٥/٤١٦) من طريق سفيان عن خالد بن علقمة، به .

والضياء في المختارة (٢/٢٨٥: ٦٦٧) عن سفيان عن خالد، به .

والمزي في تهذيب الكمال (١/٣٦١) من طريق شريك، عن خالد، به .

أما الوجه الثالث وهو: الموقوف علي رضي الله عنه، فلم أقف على من أخرجه أو ذكره غير ابن أبي حاتم هنا، فالله أعلم .

النظر في المسألة:

أورد أبو زرعة ــ رحمه الله ــ في هذا الحديث علتين، فصَّل في الأولى وأجمل في الثانية، والعلتان هما:

١- أن شعبة ــ رحمه الله ــ وهم في اسم خالد بن علقمة، حيث سمَّاه مالك بن عرفطة، مخالفاً بذلك جمهور من روى الحديث .

٢- أن سفيان خالف أيضاً بقية الرواة، حيث رواه موقوفاً في حين أن البقية رفعوه .

وهذه العلّة لم أر من نسبها إلى سفيان، غير أبي زرعة، بل ولا من أخرج أو ذكر هذا الوجه غير ابن أبي حاتم هنا ـ كما أسلفنا في التخريج ـ، وعليه فهذا الوجه مع الجهل عمن رواه عن سفيان وممن وقعت المخالفة لا يقوى على معارضة من رفعه، سيّما! وقد جاء الرفع أيضاً عن سفيان ـ كما تقدَّم في التخريج ـ فعلى أقلّ الأحوال يقال: تعارضت روايتاه، فتساقطت، وصار الأصل العدم .

أما العلّة الأولى فيشبه أن يكون هناك اتفاق بين من تكلّم على هذا الحديث أن شعبة وهم في اسم خالد، ويدعم قولهم أيضاً ما جاء في ترجمة شعبة، ففي تهذيب التهذيب (٣٠٢/٤) نقل الحافظ قول أبي داود: شعبة يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه، يعني في الأسماء.

وقول العجلي: كان يخطئ في أسماء الرجال قليلاً، وأعمن منهما قول الدارقطني الذي ابتدأه الحافظ بقوله: وأما ما تقدَّم من أنه كان يخطئ في الأسماء فقد قال الدارقطني في العلل: كان شعبة يخطئ في أسماء الرجال كثيراً لتشاغله بحفظ المتون.

وأما نصوص العلماء في أن شعبة ـ رحمه الله ـ أخطأ في اسم خالد بن علقمة، فهي من الكثرة بحيث لا يسمع المقام باستيعابها، ولذا سأكتفي إن شاء الله تعالى بأبرزها.

قال البخاري في تاريخه (١٦٣/٣) في ترجمة خالد بن علقمة: وقال شعبة مالك بن عرفطة، وهو وهم، ـ إلى أن قال ـ وقال أبو عوانة مرَّة: خالد بن علقمة، ثم قال: مالك بن عرفطة.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٣/٣) في ترجمة خالد بن علقمة: روى عنه الثوري وشعبة غير أن شعبة وهم في اسمه فقال: مالك بن عرفطة.

وقال ابن حبان في الثقات (٢٦٠/٦) في ترجمة خالد أيضاً: وقد وهم شعبة حيث قال مالك بن عرفطة، وإنما هو خالد بن علقمة.

وقال الترمذي (٦٨/١: ٤٩ ـ الطهارة ـ باب ما جاء في وضوء النبي ﷺ) بعد أن ذكر روايات الحديث: وقد رواه زائدة بن قدامة وغير واحد عن خالد بن علقمة ـ إلى أن قال ـ وروى شعبة هذا الحديث عن خالد بن علقمة فأخطأ في اسمه واسم أبيه، فقال: مالك بن عرفطة عن عبد خير عن علي، قال: وروي عن أبي عوانة عن

خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي، قال: وروي عنه عن مالك بن عرفطة، مثل رواية شعبة، والصحيح خالد بن علقمة.

وقال الحافظ البزار ـ تقدمت الإحالة ـ ورواه شعبة عن مالك بن عرفطة فأخطأ في اسمه واسم أبيه، وإنما هو خالد بن علقمة عن عبد خير.

وقال الدرقطني في علله (٤٩/٤) بعد أن ذكر جانباً من علل هذا الحديث وأتى على هذه العلّة: فأما شعبة فوهم في اسم خالد بن علقمة.

بل إن الإمام الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث (١٤٩/١) جعل هذا الوهم من أبرز تصحيفات المحدثين حيث ذكره تحت عنوان "معرفة تصحيفات المحدثين في الأسانيد" قال أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ: صحَّف شعبة فيه ـ يعني حديثاً رواه عن مالك بن عرفطة ـ، إنما هو خالد بن علقمة، قال أبو عبد الله ـ وهو الحاكم ـ: والدليل على صحة قول رحمه الله أن زائدة بن قدامة وأبا عوانة وشريك بن عبد الله رووا عن خالد بن علقمة عن عبد خير بنحوه. ا.هـ.

وقال الحافظ في التهذيب (٩٣/٣) في ترجمة "خالد بن علقمة" بعد أن ذكر أن شعبة روى عنه: لكن سمَّاه "مالك بن عرفطة"، وتبعه أبو عوانة بعد أن كان يسميه باسمه الصحيح، ـ إلى أن قال ـ ذكر أبو داود في السنن في رواية أبي الحسن بن العبد عنه أن أبا عوانة قال يوماً: حدثنا مالك بن عرفطة، فقال له عمرو الأغضف: هذا خالد بن علقمة، ولكن شعبة يخطئ فيه، فقال أبو عوانة: هو في كتابي خالد بن علقمة، ولكن قال لي شعبة: هو مالك بن عرفطة، ـ ثم ساق الحافظ عن أبي داود ما يدلُّ على أنه رجع إلى الصواب إلى أن قال ـ، وقال البخاري وأحمد وأبو حاتم وابن حبان في الثقات وجماعة: وهم شعبة في تسميته حيث قال: مالك بن عرفطة، وعاب بعضهم على أبي عوانة كونه كان يقول: خالد بن علقمة مثل الجماعة، ثم رجع عن ذلك حيث قيل له: إن شعبة يقول: مالك بن عرفطة، وأتبعه وقال: شعبة أعلم منِّي، وحكاية أبي داود تدل على أنه رجع عن ذلك ثانياً إلى ما كان يقول أولاً وهو الصواب.

أما الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ كما في تعليقه على الترمذي (٦٩/١-٧٠) فقد خالف هؤلاء الأئمة جميعاً بل جمهور العلماء وذهب يوجه رواية شعبة قائلاً: وأنا أتردد

كثيراً فيما قالوه هنا: أما زعم أن تغيير الاسم إلى "مالك بن عرفطة" من باب التصحيف فإنه غير مفهوم، لأنه لا شبه بينه وبين "خالد بن علقمة" في الكتابة ولا في النطق، وشعبة لم ينقل هذا الاسم من كتاب، إنما الشيخ شيخه، رآه بنفسه وسمع منه بأذنه، وتحقق من اسمه، فقد كان أعلم الناس في عصره بالرجال وأحوالهم، فمثل هذا الرجل في تحريه وتوثقه في شيوخه لا يظن به أن يجهل اسم شيخه الذي روى عنه وأتاه أكثر من مرَّة، أما الحكاية عن أبي عوانة فإنها إن صحت لا تدل على خطأ شعبة، بل تدل على خطأ أبي عوانة، وأنا أظنها غير صحيحة، وإنما الثابت إسناده أن أبا عوانة روى عن خالد بن علقمة، وروى عن مالك بن عرفطة، فالظاهر عندي أنهما راويان، وأن أبا عوانة سمع من كل واحد منهما. ا.هـ باختصار.

**قلت**: رحم الله الشيخ فقد وقع في الوهم هنا أولاً حيث ذكر في تعليله أن أبا عوانة سمعه من الاثنين والواقع أنه يروى عن شعبة لا عن خالد ولا مالك.

وثانياً: لعل الشيخ ذهب به إعجابه بشعبة ـ رحمه الله ـ وعلو مترلته في الحفظ والرجال فلم يعتبر بقول جمهور الأئمة ـ وهم أهل هذا الشأن ـ المتقدِّم منهم والمتأخر، وقلَّما اجتمعوا على أمر مثل هذا، وفات الشيخ أن لكل جواد كبوة ولكل فارس عترة، ولا يضر شعبة ذلك، فحفظه رحمه الله وجلالة شأنه محل اتفاق بحمد الله، وهو بئر عميق لا تكدره الدلاء، ولكن العصمة لأنبياء الله وكتبه، ومن سواهم بشر ينوبهم الوهم والخطأ.

٨ - [١٤٦] وسئل أبو زرعة عن حديث رواه عباس النَرْسي [١] عن يحيى بن ميمون [٢] عن ابن جريج [٣] عن عطاء [٤] عن عائشة عن النبي ﷺ في صفة الوضوء مرّة مرّة فقال: (( هذا الذي افترض الله عليكم )) ثم توضأ مرتين مرّتين، فقال: (( من ضعّف ضعّف الله له )) ثم أعادها الثالث، فقال: (( هذا وضوءنا معشر الأنبياء )) .

فقال أبو زرعة: هذا حديث واه منكر ضعيف [٥] .

---

(١) في المطبوعة (( الرسي )) وفي الأصل و(م) كأنها (( الترسي )) وهو خطأ صوبته من مسألة (١٧٢) حيث أعاد السؤال عن هذا الإسناد والحديث، وهو الموافق لما في مصادر الترجمة.

وهو عباس بن الوليد بن نصر، النّرسي ـــ بفتح النون وسكون الراء، والسين المهملة ـــ أبو الفضل الباهلي مولاهم البصري.

روى عن ابن المبارك ومعتمر، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم، وجماعة.

ثقة، تكلّم فيه بلا حجة، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل (٦/٢١٤)، السير (١١/٢٧)، الميزان (٢/٣٨٦: ٤١٨٤)، الكاشف (٢/٦٩: ٢٩٣٥)، التهذيب (٥/١٣٣)، التقريب (٢٩٤: ٣١٩٣)، الهدي (ص ٤١٣).

(٢) ابن عطاء القرشي، أبو أيوب التمّار البصري، نزيل بغداد.

روى عن ثابت وابن جريج، وعنه معتمر والحسن بن الصباح، وطائفة.

متروك، توفي في حدود التسعين ومائة.

انظر: الكامل (٧/٢٦٨٢)، تاريخ بغداد (١٤/١٢٤: ٧٤٥٧)، الميزان (٤/٤١١: ٩٦٣٩)، تهذيب الكمال (٣/١٥٢٣)، الكاشف (٣/٢٧٠: ٦٣٦١) التهذيب (١١/٢٩٠)، التقريب (٥٩٧: ٧٦٥٦).

وذلك أن الأئمة كأحمد وأبي حاتم نفوا سماعه منهم.

أما حاله فقد اختلف الأئمة فيه اختلافاً كثيراً، قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار (ق ٢ ص ٩٧٦): فيه اختلاف، وبنحو هذا قال يعقوب بن شيبة، فمنهم من وثقه بإطلاق كيعقوب بن سفيان والترمذي وابن شاهين، ومنهم من جرحه بإطلاق كابن حبان حتى اتهمه بالوضع، وسيأتي كلامه، ومنهم من توسَّط في حاله كأبي حاتم، وعلى هذا يحمل الضعف الذي أطلقه الجارحون على حالتين:

١ – إذا روى عنه الضعفاء، فيكون البلاء منهم، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء، وبنحو هذا قال ابن معين والبخاري.

٢ – إذا انفرد بشيء فإنه لا يقبل، إلا أن هذا التفرُّد ليس بكثير حتى يترل به إلى درجة الضعيف، بل حسبه أن يترله عن درجة الصدوق المطلق، وعلى هذا يحمل ما ذكره أحمد من المناكير التي رواها عنه الثقات.

أما ابن حبان رحمه الله فقد أقذع فيه القول حين قال: يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات حتى ؟؟؟ إلى القلب أنه المعتمد لها، بل قال أعظم من ذلك في ترجمة (( ابن زحر )) : وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن، لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم.ا.هـ

ولذا تعقبه الحافظ في التهذيب (١٣/٧) بقوله: وليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد، وأما الآخران فهما في الأصل صدوقان وإن كانا يخطئان.ا.هـ

وكذا تعقبه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٣٥/٢) بقوله: القاسم أبو عبد الرحمن خير منهما، وليس محلاً للتهمة إن شاء الله تعالى، بل الراجح فيه عند المحققين أنه حسن الحديث.ا.هـ

توفي رحمه الله سنة ثنتي عشرة ومائة.

انظر: التاريخ الكبير (١٥٩/٧)، المجروحين (٦٣/٢، ٢١٢)، وتاريخ أسماء الثقات (١٨٩: ١١٥٠)، السير (١٩٤/٥)، الميزان (٣٧٣/٣: ٦٨١٧)، التهذيب (٣٢٢/٨)، التقريب (٤٥٠: ٥٤٧٠)، تعجيل المنفعة (ص ٣٤١)، المراسيل (١٧٦: ٦٤٥).

(٦) هو: الباهلي، صدي بن عجلان ﷺ تقدم عند المسألة السابقة.

(٧) تقدم بيانه عند مسألة (١٠).

(٨) وانظر: الجرح والتعديل (٨/٤٠٩).

التخريج:

هذا الحديث أعني قوله ﷺ: (( ويل للأعقاب من النار )) ساقه ابن أبي حاتم هنا عن ستة من الصحابة هم: عائشة، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وأبو أمامة وأخوه رضي الله عنهم أجمعين،مع العلم أنه جاء أيضاً عن عدد آخر من الصحابة وهم: أبو هريرة وجابر وابن عمرو وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، ومعيقيب وأبو ذر رضي الله عنهم أجمعين.

تنظر أحاديثهم في البخاري مع الفتح ١/١٤٣: ٦٠، ١/١٨٩: ٩٦، ١/٢٦٥: ١٦٣، ١/٢٦٧: ١٦٥، ومسلم ١/٢١٤، ٢١٥: ٢٤١، ٢٤٢، وأحمد ٣/٣١٦، ٣/٤٢٦، ٥/٤٢٥، وأبي داود ١/٧٣: ٩٧، والترمذي ١/٥٨: ٤١، والنسائي ١/٧٧-٧٨، وابن ماجه ١/١٥٤: ٤٥٠، ٤٥٣، وعبد الرزاق ١/٦٤:٢٢، وابن أبي شيبة ١/٢٦، والطبراني ٢٠/٣٥٠: ٨٢٢، والطبري في تفسيره ٦/١٣١-١٣٦، وابن خزيمة ١/٨٣، ٨٤: ١٦١، ١٦٢، وابن حبان ٣/٣٣٥، ٣٦٨: ١٠٥٥، ١٠٨٨، وشرح معاني الآثار ١/٣٨: ١٨٠، ١٨١، والبيهقي ١/٦٩-٧٠، وابن عدي ٢/٧٨٠، ٨٢٣، والتمهيد ٤/٢٥١، ٢٥٢.

كما أنه ورد أيضاً بلفظ (( للعراقيب )) من حديث أبي هريرة وجابر وابن عمرو رضي الله عنهم (تنظر الإحالة السابقة).

وورد أيضاً بالشك (( للأعقاب أو العراقيب )) من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما، أخرجه الطيالسي (٣٠٢: ٢٢٩٠)، والطبري في تفسيره (٦/١٣٣).

هذا إجمالاً حتى لا يظن أنه من رواية هؤلاء الصحابة الذين أوردهم ابن أبي حاتم هنا، أما التخريج التفصيلي لما ساقه هنا فأقول وبالله التوفيق:

أما حديث الأوزاعي وحسين المعلّم عن يحيى بن أبي كثير عن سالم الدوسي قال: دخلت مع عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ على عائشة رضي الله عنها، الحديث فقد أخرجه:

الإمام أحمد (٦/٨٤): ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا الأوزاعي، وحدثني بهلول بن حكيم، عن الأوزاعي، به.

والطبري في تفسيره (٦/١٣٢): حدثنا حميد بن مسعدة، ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا حسين المعلم، به.

وقد تابع الأوزاعي وحسين المعلَّم على روايتهما هذه كل من:

١ – أبي معاوية النحوي، ومن طريقه أخرجه:

الإمام أحمد (٦/٨١): ثنا هاشم، قال: ثنا أبو معاوية ـــ يعني شيبان ـــ عن يحيى، به.

وقال أيضاً (٦/٩٩): ثنا حسن، ثنا شيبان، به.

قلت: وهاشم هو: ابن القاسم الليثي البغدادي، والحسن هو: ابن موسى الأشيب

٢ – علي بن المبارك، ومن طريقه أخرجه:

البخاري في التاريخ الكبير (٤/١١٠: ٢١٣٦) عبد الله بن منير، سمع هارون بن إسماعيل، نا علي، به.

الطبري في تفسيره (٦/١٣٢): حدثني ابن المثنى، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثناعلي بن المبارك، به.

**قلت**: ورواه أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير ـــ مخالفاً أولئك ـــ عن أبي سلمة عن معيقيب، قال: قال رسول الله ﷺ، الحديث،أخرجه الإمام أحمد (٣/٤٢٦): ثنا خلف بن الوليد، ثنا أيوب، به.

كما تابع يحيى بن أبي كثير على هذا الوجه كل من:

١ – بكير بن عبد الله بن الأشج، ومن طريقه أخرجه مسلم (١/٢١٣: ٢٤٠ ـــ كتاب الطهارة ): حدثنا هارون بن سعيد الأيلي وأبو طاهر وأحمد بن عيسى قالوا: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، به.

والبخاري في التاريخ الكبير (٤/١١٠: ٢١٣٦): أحمد بن عيسى، نا ابن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، به.

٢ – محمد بن عمرو بن علقمة، ومن طريقه أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٤/١٠٩: ٢١٣٦): قال إسحاق: أنا يزيد، أنا محمد، به.

٣ – أبو الأسود – وهو يتيم عروة – ومن طريقه أخرجه الطبري في تفسيره (٦/١٣٢): حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبو رواحة وعبد الله بن راشد، قالا: أخبرنا حيوة بن شريح، قال: أخبرنا أبو الأسود، به.

٤ – نعيم المجمر، ومن طريقه أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/١١٠: ٢١٣٦): حدثنا محمد بن فليح، عن أبيه، عن نعيم، به.

٥ – عمران بن بشير بن محرر، ومنطريقه أخرجه الإمام أحمد (٦/٢٥٨): ثنا هاشم عن ابن أبي ذئب، عن عمران، به.

والبخاري في التاريخ الكبير (٤/١١٠: ٢١٣٦): قال آدم،نا ابن أبي ذئب، به.

والشافعي في مسنده (١/١٧٥): أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عمران، به.

وإسحاق في مسنده (٢/٥٣٥: ١١١٨): أخبرنا عثمان بن عمر، نا ابن أبي ذئب، عن عمران، به.

والطيالسي (٢١٧٠: ١٥٥٢): حدثنا ابن أبي ذئب، عن عمران، به,

ومن طريق الطيالسي أخرجه البيهقي (١/٦٩ – كتاب الطهارة – ).

وأما حديث عكرمة بن عمّار، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سالم مولى المهريين قال: دخلت مع عبد الرحمن بن أبي بكر على عائشة رضي الله عنها، الحديث، فقد أخرجه:

مسلم (١/٢١٣: ٢٤٠ – كتاب الطهارة ): حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي، قالا: حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمّار، به.

والطبراني في الأوسط (٥/٢٧٧: ٥٣٠٨): حدثنا محمد بن يحيى المروزي، قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم، قال: حدثنا عمر بن يونس، به.

وتابع يحيى بن أبي كثير على هذا الوجه سعيد بن أبي سعيد المقبري، حيث رواه عن أبي سلمة أن عائشة رضي الله عنها رأت عبد الرحمن يتوضأ، الحديث.

أخرجه الإمام أحمد (٦/١٩١): ثنا يحيى عن ابن عجلان، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، به.

والشافعي (١/١٧٥)، والحميدي (١/٨٧: ١٦١)، وعبد الرزاق (١/٢٣: ٦٩ ــ الطهارة ــ باب غسل الرجلين )كلهم عن سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان، به، غير أن في إسناد الشافعي وعبد الرزاق إسقاط أبي سلمة بين سعيد وعائشة رضي الله عنها، وسعيد ممن يروي عنها، فالله أعلم بالصواب .

ولذا قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي معلّقاً على مصنف عبد الرزاق: فلا أدري هل أسقط الناسخ (( عن أبي سلمة )) أو هو من أوهام الدبري، ثم وجدت في (( ظ )) أيضاً هكذا.

والطبري (٦/١٣٢) من طريق ابن عيينة ويحيى القطان، عن أبن عجلان، به.

كما تابع سالماً وأبا سلمة على روايتهما عن عائشة رضي الله عنها، عروة بن الزبير، حيث رواه الزهري وهشام بن عروة عن عروة، لكن دون ذكر قصة عبد الرحمن بن أبي بكر.

أخرجه ابن ماجه (١/١٥٤: ٥٤١ ــ كتاب الطهارة ــ باب غسل العراقيب) قال القطان: حدثنا أبو حاتم، ثنا عبد المؤمن بن علي، ثنا عبد السلام بن حرب، عن هشام بن عروة، به.

والدارقطني (١/٩٥ ــ الطهارة ــ باب وجوب غسل القدمين والعقبين): ثنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا الحارث بن منصور، نا عمر بن قيس، عن ابن شهاب، عن عروة، به.

كما أخرج الطبراني الحديث في مسند الشاميين (٢/٢٧٥: ١٣٣١) من وجه آخر فجعله من رواية عبد الرحمن بن أبي بكر عن عائشة رضي الله عنها، فقال رحمه الله: حدثنا الحسن بن علي بن خلف الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا إسماعيل بن

عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، أنه توضأ يوماً وعائشة تنظر إليه، الحديث.

وأما رواية أبي نعيم عن شيبان، فلم أقف على من أخرجها، بيد أنه مرَّ علينا فيما سبق أن الحسن بن موسى وهاشم بن القاسم قد خالفا أبا نعيم فروياه عن شيبان عن يحيى عن سالم أنه سمع عائشة رضي الله عنها.

وأما حديث أمراء الأجناد الوارد في مسألة (١١) فقد أخرجه كل من:

ابن ماجه (١/١٥٥: ٤٥٥ ــ كتاب الطهارة ــ باب غسل العراقيب): حدثنا العباس بن عثمان، وعثمان بن إسماعيل الدمشقيان، قالا: ثنا الوليد بن مسلم، به.

وأشار إليه الترمذي في جامعه (تقدمت الإحالة).

وابن خزيمة (١/٣٣٢: ٦٦٥ ــ كتاب الطهارة ــ باب إتمام السجود والزجر...): نا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، به.

وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (١/٣٧١: ٤٩٤): حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي، ثنا أبو سلام الأسود، به.

والبيهقي (٢/٨٩ ــ كتاب الصلاة ــ باب الطمأنينة في الركوع* من طريق صفوان بن صالح الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شيبة بن الأحنف، به.

وأمّا حديث أبي أمامة ﷺ الوارد في مسألة (١٢، ١٣) فقد اورد له ابن أبي حاتم وجهين هما:

الأول: ما رواه ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة، أو عن أخي أبي أمامة، به، وهذا أخرجه كل من:

ابن أبي شيبة (١/٢٦ ــ كتاب الطهارات ــ من كان يأمر بإسباغ الوضوء): حدثنا علي بن مسهر، عن ليث، به، لكن بلفظ (( العراقيب )) .

والطبري في تفسيره (٦/١٣٤): حدثنا أبو كريب، قال: ثنا حسين عن زائدة، عن ليث، به.

وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (٢/٤٥١: ١٢٥١): حدثنا يوسف بن موسى، نا جرير، عن ليث، به، لكن عن أخي أبي أمامة ــ من دون شك ــ.

والطبراني في الكبير (٨/٣٤٧-٣٤٨: ٨١٠٩، ٨١١٠، ٨١١١، ٨١١٢، ٨١١٤، ٨١١٥، ٨١١٦) من عدة طرق، فرواه من طريق عبد الواحد بن زياد عن ليث، به.

ورواه من طريق عمرو بن عون الواسطي والحسن بن أبي جعفر ووهب وجرير كلهم عن ليث، به، لكن عن أبي أمامة ﷺ — من دون شك — غير أن في رواية عمرو بن عون إثبات واسطة وهو (( خالد )) بين ليث وعبد الرحمن، و لم يظهر من المراد به إن كان محفوظاً.

ومن طريق ميمون بن زيد عن ليث، لكن بلفظ (( العراقيب )).

ورواه من طريق علي بن مسهر عن ليث، به، لكن عن أبي أمامة وأخيه، قالا: الحديث.

والدارقطني (١/١٠٨ — كتاب الطهارة — باب ما روي في فضل الوضوء...): نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا عباس بن الوليد النرسي، نا عبد الواحد بن زياد، نا ليث، به.

والبيهقي (١/٨٤ — كتاب الطهارة — باب تفريق الوضوء ) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن ليث، به.

الثاني: ما رواه المحاربي عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد،عن القاسم عن أبي أمامة ﷺ، الحديث، فقد أخرجه الطبري في تفسيره (٦/١٣٤) قال: حدثني علي بن عبد الأعلى، قال: ثنا المحاربي، به.

## النظر في المسألة:

بالنظر إلى عرض ابن أبي حاتم لهذه المسائل المتعلقة بقوله ﷺ: (( ويل للأعقاب من النار )) وجواب أبي زرعة عليه يتلخص لنا الآتي:

أولاً: أن الحديث جاء عن ستة من الصحابة ذكرهم ابن أبي حاتم هنا وهم: عائشة، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وأبو أمامة وأخوه، وبعد البحث تبيَّن أن هناك ستة آخرين جاء عنهم الحديث أيضاً وهم: أبو هريرة، وجابر، وابن عمرو، وعبد الله بن الحارث، ومعيقيب، وأبو ذر رضي الله عنهم أجمعين.

كما تبيّن أنه ورد بلفظ (( الأعقاب )) و (( العراقيب )) و (( الأعقاب أو العراقيب )) على الشك، لكن تبقى رواية الأعقاب هي الأصح والأشهر.

ثانياً: عند إعلال أبي زرعة رحمه الله لحديث عائشة رضي الله عنها صوّب رواية الأوزاعي وحسين المعلّم مقابل رواية شيبان النحوي، التي اعتبرها وهمٌ، وبيّن أن الذي وهم فيها هو أبو نعيم الفضل بن دكين الراوي عن شيبان، ولكن أبا زرعة رحمه الله سكت عن رواية بينهما وهي رواية عكرمة بن عمار، لكن يفهم من جوابه أنها مرجوحة حتى وإن لم يكن فيها خطأ أووهم، فكما هو معلوم أن الترجيح يستلزم تقديم الأقوى حتى وإن لم يتبيّن سبب الضعف المرجوح.

وبالنظر والمقارنة بين هذه الوجوه الثلاثة يتبيّن الآ تي:

١ – أن رواية الأوزاعي وحسين المعلّم خالفت رواية شيبان في أمرين:

أ – في الإسناد، وذلك أن في رواية شيبان واسطة بين سالم الدوسي وعائشة، وهو أبو هريرة رضي الله عنه

ب – في المتن، حيث جاءت رواية شيبان (( للعراقيب )) بدل (( للأعقاب )) وبينهما تغاير في المعنى كما سلف في شرح العبارتين.

٢ – رواية عكرمة بن عمار وافقت رواية الأوزاعي وحسين المعلّم من وجه وخالفتها من وجه آخر، فوافقتها في اللفظ، وخالفتها في الإسناد، حيث أدخلت أبا سلمة بين سالم الدوسي ويحيى بن أبي كثير، وكما سلف في التخريج، فقد بين الطبراني أن عكرمة تفرد بذلك حيث قال: لم يدخل في إسناد هذا الحديث بين يحيى بن أبي كثير وبين سالم المهري، وهو مولى النصريين، أبا سلمة بن عبد الرحمن إلا عكرمة.

٣ – أن سالم الدوسي اختُلف في اسمه ونسبه كثيراً ولكن واتضح من ترجمته أن المسمى واحد.

٤ – يتبيّن مما سبق في التخريج أنه قد تابع الأوزاعي وحسين المعلّم عدد من الأئمة، وهم:

أ – علي بن المبارك

ب – بكير بن عبد الله الأشج.

ج – محمد بن عمرو بن علقمة.

د – نعيم المجمر.

هـ – أبو الأسود ــ يتيم عروة.

ز – عمران بن بشير بن محرّر.

ح – شيبان النحوي، أبو معاوية من رواية الحسن بن موسى الأشيب وهاشم بن القاسم عنه ــ وستأتي رواية محمد بن سابق عن شيبان وهي مثلهما ــ وهذه تخالف رواية أبي نعيم التي أوردها ابن أبي حاتم، وخطأها أبو زرعة.

وقد سئل الدارقطني كما في العلل (٨/٤٦: ١٤٠٥) عن حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (( ويل للأعقاب من النار )) فقال: يروى عن أبي عاصم النبيل عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، ووهم فيه الذي رواه عن أبي عاصم، والمعروف بهذا الإسناد عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ.

أما ابن عبد البر ــ رحمه الله ــ فقد جال جولة واسعة مع هذا الحديث وبلغ من التفصيل فيه حالاً لم أرها لمثله، حيث قال رحمه الله (٢٤/٢٤٧: ٧٠٨): حديث ثامن عشر من البلاغات: مالك أنه بلغه أن عبد الرحمن بن أبي بكر دخل على عائشة يوم مات سعيد بن أبي وقاص فدعا بوضوء فقالت له عائشة يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله يقول: (( ويل للأعقاب من النار )) هذا حديث يرويه سالم الدوسي وهو سالم بن عبد الله مولى دوس ويقال مولى النصريين ويقال مولى مالك بن أوس بن الحدثان النصري وهو سالم سبلان فاختلف عليه فيه وقيل بل الاختلاف على يحيى بن أبي كثير في حديثه عن عائشة وهو حديث مدني حسن روي عن النبي من وجوه شتى:

فأما حديث عائشة فحدثناه عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن عمران بن بشير عن سالم سبلان، قال: خرجنا مع عائشة رحمها الله، الحديث.

وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير عن سالم الدوسي فاختلف فيه على يحيى فرواه عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة، قال: حدثني سالم مولى المهري، قال: سمعت عائشة تنادي عبد الرحمن،الحديث.

وذكره مسلم من رواية عكرمة أيضاً عن يحيى بن أبي سلمة عن سالم مولى المهري، قال: خرجت أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فمررنا على باب حجرة عائشة فذكر الحديث.

ورواه أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معيقب قال: قال رسول الله: (( ويل للأعقاب من النار )) وهذا خطأ، والله أعلم.

والصواب في هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير ما رواه عنه الأوزاعي وحرب بن شداد وحسين المعلم وشيبان فإنهم اتفقوا فيه فرووه عن يحيى عن سالم عن عائشة لا ذكر فيهلأبي سلمة وليس حديث عكرمة بن عمار مما يرفع لأنه قد يجوز أن يكون يحيى بن أبي كثير سمعه منأبي سلمة من سالم عن عائشة ثم سمعه من سالم فحدث به عنه عن عائشة فإن قال قائل إن المقبري رواه عن أبي سلمة عن عائشة قيل له يحتمل أن يكون أبو سلمة أرسله عن عائشة وهو قد سمعه من سالم عنها.

فإن قيل إن ابن عجلان يقول فيه عن المقبري عن أبي سلمة أنه سمع عائشة تقول: يا عبد الرحمن، الحديث.

قيل له لم يقل ذلك عن ابن عجلان من يوثق بحفظه ـ ثم ساق بإسناده إلى ـ الحميدي حدثنا سفيان، عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: توضأ عبد الرحمن بن أبي بكر عند عائشة فقالت له: الحديث.

فهذه الرواية عن ابن عجلان تدل والله أعلم على أنه لم يسمعه أبو سلمة من عائشة.

وأما رواية أيوب بن عتبة عن يحيى عن أبي سلمة عن معيقب فخطأ لا شك فيه والله أعلم.

وأيوب بن عتبة ضعيف جداً والصواب فيه ما رواه الأوزاعي ومن تابعه ورواية عكرمة بن عمار غير مرفوعة في هذا، والله أعلم.

ثم ساق بأسانيده رواية الأوزاعي وحسين المعلّم إلى أن قال: وحدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن سالم مولى دوس أنه سمع عائشة تقول لعبد الرحمن فذكره مثله.

وقد روى هذا الحديث حيوة بن شريح قال: أخبرنا ابوالأسود أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهادي حدثه أنه دخل على عائشة وعندها عبد الله بن أبي بكر فذكر الحديث.

ثم ساق بأسانيده أحاديث أبي هريرة وجابر وعبد الله بن الحارث وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أجمعين إلى أن قال: وروي منحديث جابر وأبي ذر وأبي أمامة عن النبي وفيها ضعف.ا.هـ كلامه رحمه الله باختصار.

وبهذا يتضح قوّة ما ذهب إليه أبو زرعة من ترجيح رواية الأوزاعي وحسين المعلّم ومن وافقهما.

وأما حديث أمراء الأجناد الوارد في مسألة (١١) فقد أعلّه أبو زرعة بأبي صالح وأبي عبد الله الأشعريين بأنهما لا تعرف أسماؤهما، ولكن بينت في ترجمتهما ــ هناك أن عدم المعرفة بأسمائهما ليس قدحاً فيهما، إذ الأول لا بأس به، أما الثاني فثقة.

وأما حديث أبي أمامة أو أخيه الوارد في مسألة (١٢، ١٣) فقد أورده ابن أبي حاتم من وجهين:

الأول: من حديث ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة أو عن أخي أبي أمامة، وهذا أعلّه بأنه لا يعرف اسم أخي أبي أمامة.

والثاني: من حديث مطّرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة ــ وحده من دون شك ــ وهذا أعلّه بمطرح وأنه ضعيف الحديث.

وهذا قول أبي حاتم وابن عدي، بل لم أر من رفعه عن هذه المنزلة، حتى قال ابن عدي ــ كما سلف في ترجمته ــ: ومطرح له غير ما ذكرت، وعامة رواياته عن عبيد الله بن زحر، والضعف على حديثه بيّن.ا.هـ

وكما مرّ في التخريج فلم أقف على من تابعه على هذا الحديث إلا ليث بن أبي سليم، وحال روايته كما يلي:

أما رواية ليث والتي أعلّها بأن أخا أبي أمامة لا يعرف اسمه فهذا ما وصلت إليه حتى الآن، ولكن عندي فيه أيضاً علتان:

١ – الاختلاف على ليث في إسناده، وفيه من الضعف والاختلاط ما جعل الأئمة يتركون حديثه، فمثل هذا لا يحتمل الاختلاف عليه، وقد ظهر من تخريج طرق الحديث أن مدارها عليه،فمرّة يرويه عن أبي أمامة أو عن أخيه على الشك – كما هنا – ومرّة يرويه عن أبي أمامة من دون شك، ومرّة عن أخيه من دون شك أيضاً.

٢ – الاختلاف عليه في لفظ الحديث، فرواه مرّة (( الأعقاب )) ورواه مرّة (( للعراقيب )) وبينهما اختلاف – كما بينت ذلك في التعليق عليها آنفاً – لا يُسَوِّغ اعتبارَه روايةً بالمعنى.

فمثل هذا الحديث – عن أبي أمامة ﷺ بالطبع – فيه من أسباب الضعف ما يدفعه عن درجة الاحتجاج والقبول، والله أعلم بالصواب.

# الخاتمة

أحمد ربي على تسديده وحسن توفيقه، وأسأله المزيد من فضله إنه سميع مجيب، وفي نهاية المطاف لا بدّ أن أسجل خلاصة لأهم النتائج التي يمكن لمثلي أن يستخلصها حتى تكون بإذن الله ثمرة يانعة يجتبيها القارئ والسامع والباحث، وهذه النتائج ــ بحمد الله ــ كثيرة ومتنوعة، ولكني سأقتصر في هذا المقام على جملة من أهمها، وهي:-

١- أن اكتشاف العلل يحتاج لمزيد من الدقة وطول التأمل.

٢- أن كتب العلل والمتخصصين فيها قلّة في كلّ عصرٍ أو نوادر.

٣- أن عرض العلل بطريقة السؤال والجواب أدعى لفهمها ووضوح صورها، خصوصاً أن الغموض من طبيعتها.

٤- أن مطالعة كتب علم العلل والنظر في أقوال علمائه يكوّن لدى المطّلع شخصية نقدية تنظر إلى العمق وتستخرج الدقائق لتكون النتائج بإذن الله محكمة وقوية.

٥- قد يكون المتن صحيحاً والإسناد معلاًّ، وكذلك العكس.

٦- العلل في الأسانيد أكثر منها في المتون.

٧- كلام الأئمة على علل الأحاديث يشتمل على كثير من مصطلحات المحدثين كالإرسال والانقطاع والنكارة والتدليس، فكأنه تطبيق لتلك القواعد النظرية المذكورة في كتب علوم الحديث.

٨- أن كلام الأئمة في العلل يتضمن الكثير من نقد الرواة وبيان حالهم، وبهذا تصير كتب العلل من مصادر الجرح والتعديل.

٩- أن غالب العلل سببها الضعف في ضبط الراوي أو حفظه.

١٠- أن جمع الأسانيد وترتيب الطرق وبيان الوجوه ومدار الأسانيد له أثر كبير في فهم العلّة ووضوحها.

١١- كتاب ابن أبي حاتم يعدّ مصدراً أصيلاً في العلل والأحاديث التي أسندها ونقد الرواة الذي أورده، ولذا عوَّل عليه العلماء كثيراً.

١٢- آراء أبي حاتم وأبي زرعة ــ رحمهما الله ــ أظهر في الكتاب من آراء مؤلفه.

١٣- الاختصار في عرض المسألة وبيان العلّة سمة واضحة في الكتاب يستلزم معها الشرح والإيضاح غالباً حتى يبين المراد.

١٤- ربما اكتفي بالحكم على الوجه من خلال الحكم على راويه.

١٥- ربما بينوا سبب العلّة، والغالب أنهم يجملون.

١٦- ربما اقتصروا على علّة واحدة من علل الحديث، وهذا مما دعاني إلى استكمال ذكر بقية علله.

١٧- الأحاديث التي أجاب عن عللها أبو حاتم أكثر مما أجاب عنه أبو زرعة.

١٨- الغالب على أجوبتهما الصواب.

١٩- أهمية تحقيق النص عند تعدد النسخ الخطية لما فيها من الخلل والنقص والخطأ.

٢٠- الواضح عند أهل عصرٍ قد يكون غامضاً عند من يأتي بعدهم وهذا من أسباب شرح الكتب السابقة والتعليق عليها.

٢١- ليس كل كتاب مطبوع لا يحتاج إلى إعادة تحقيق وأقرب مثال على ذلك كتاب العلل لابن أبي حاتم.

وختاماً فما كان في هذا البحث من صواب فمن توفيق الله ولطفه، وما كان فيه من خطأ وقصور فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله على ذلك وهو المستعان على كلّ حال، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

# الفهارس العامة

# فهرس الأعلام المترجمين[1]



(١) تنبيهات:

١- (ش) رمز إلى أن الترجمة في حاشية التحقيق.

٢- الأرقام التي بين الأقواس تشير إلى موضع الترجمة.

# الكنى المترجمة في الأسماء

- أبو الأحوص = سلام بن سليم، وعوف بن مالك الجشمي.
- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله.
- أبو أمامة = صدى بن عجلان.
- أبو أيوب = خالد بن زيد.
- أبو جعفر الخطمي = عمير بن يزيد.
- أبو سلام الأسود = ممطور.
- أبو عامر الأشعري = عبيد بن سليم.
- أبو عوانة = الوضاح بن عبد الله.
- أبو نعيم = الفضل بن دكين.
- ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز.

# النسب

- الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو.
- المحاربي = عبد الرحمن بن محمد.

# فهرس المصادر والمراجع

المخطوطات:

- تهذيب الكمال، للمزي – ش: دار المأمون –دمشق.

المطبوعات والرسائل:

- **الآحاد والمثاني**، لأبي بكر الشيباني – ت: د. باسم الجوابرة – ش: دار الراية – الرياض ١٤١١هـ.
- **أبو زرعة وجهوده في السنة النبوية**، للدكتور سعدي الهاشمي – ش: مكتبة ابن القيم للنشر والتوزيع.
- **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، لابن بلبان الفارسي - ت: الحوت –ش: دار الكتب العلمية –بيروت ١٤٠٧هـ.
- **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق**، للنووي - توزيع عبد الباري فتح الله السلفي – ش: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة.
- **الإصابة**، لابن حجر – نشر: المكتبة الخديوية – مصر ١٣٢٨هـ.
- **الأعلام للزركلي**، - ط: دار العلم للملايين – بيروت ١٤٠٠هـ.
- **الأنساب**، للسمعاني – ت: عبد الله عمر البارودي – ش: دار الكتب العلمية – بيروت.
- **الباعث الحثيث**، لأحمد شاكر – ط. دار الكتب العلمية – بيروت.
- **البداية والنهاية**، لابن كثير – نشر: دار الفكر – بيروت ١٣٩٤هـ.
- **تاريخ أسماء الثقات**، لابن شاهين – ت: صبحي السامرائي – نشر: الدار السلفية – الكويت ١٤٠٤هـ.
- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي – نشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
- **تاريخ التراث العربي**، لسزكين – ط: جامعة الإمام – الرياض.

- **تاريخ الثقات**، للعجلي — ت: د. عبد المعطي قلعجي — ش: دار الكتب العلميـــة — بيروت ١٤٠٥هـــ.
- **التاريخ الكبير**، للبخاري — نشر: دار الكتب العلمية — بيروت.
- **تخريج الأذكار**، لابن حجر — ت: حمدي السلفي — ط: مطبعة الإرشاد — بغـــداد ١٤٠٦هـــ.
- **تدريب الراوي**، للسيوطي — ت: عبد الوهاب عبد اللطيف — نشر: دار إحياء السنة — مصر ١٣٩٩هـــ.
- **تذكرة الحفاظ**، للذهبي — ت: المعلمي — نشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- **ترتيب القاموس**، للطاهر الزاوي — ط.البابي الحلبي — مصر.
- **الترغيب والترهيب**، للمنذري — ت: مصطفى عمارة — نشر إدارة إحياء الـــتراث الإسلامي — قطر.
- **تعجيل المنفعة**، لابن حجر — نشر: دار الكتاب العربي — بيروت.
- **تعريف أهل التقديس**، لابن حجر — ت: البنداري — محمد عبد العزيـــز — ط. دار الكتب العلمية — بيروت ١٤٠٥هـــ.
- **تفسير ابن جرير**، لابن جرير الطبري — ط. الحلبي — مصر ١٣٨٨هـــ.
- **تقريب التهذيب**، لابن حجر — ت: محمد عوامة — ط. دار البشائر — بيروت.
- **التلخيص الحبير**، لابن حجر — ت: شعبان إسماعيل — ش: مكتبة الكليات الأزهريـــة ١٣٩٩هـــ.
- **التمهيد**، لابن عبد البر — ت: مصطفى العلوي، محمد البكري — ط. المملكة المغربيـــة ١٣٨٧هـــ.
- **تهذيب الأسماء واللغات**، للنووي — ش:دار الكتب العلمية — بيروت.
- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر ط. دائرة المعارف العثمانية — الهند ١٣٢٦هـــ.
- **الثقات**، لابن حبان — ط. دائرة المعارف العثمانية — الهند ١٣٩٧هـــ.

- **جامع التحصيل**، للعلائي — ت: حمدي السلفي — ط. عالم الكتب — بيروت ١٤٠٧هـ.

- **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم — ط. دائرة المعارف العثمانية — الهند.

- **حلية الأولياء**، لأبي نعيم — ش: دار الكتاب العربي — بيروت ١٤٠٠هـ.

- **الخلاصة**، للخزرجي — ت: محمود فايد ط. الفجالة — القاهرة.

- **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، للسويدي — ش: دار الباز — مكة المكرمة.

- **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، للألباني — ط. المكتب الإسلامي.

- **سنن ابن ماجة**، لابن ماجة — ت: عبد الباقي — ش: دار إحياء التراث العربي — بيروت ١٣٩٥هـ.

- **سنن أبي داود**، لأبي داود — ت: الدعاس — ش: محمد السيد — حمص ١٣٨٨هـ.

- **سنن البيهقي**، للبيهقي — ش: دار الفكر — بيروت.

- **سنن الترمذي**، للترمذي — ت: أحمد شاكر — ش: المكتبة الإسلامية.

- **سنن الدارقطني**، للدارقطني — ط. دار المحاسن — القاهرة ١٣٨٦هـ.

- **سنن الدارمي**، للدارمي — ش: دار إحياء السنة النبوية.

- **السير**، للذهبي — ت: جماعة من المحققين — ط. مؤسسة الرسالة — بيروت ١٤٠١هـ.

- **شذرات الذهب**، لابن العماد الحنبلي — ط: دار المسيرة — بيروت ١٣٩٩هـ.

- **شرح علل الترمذي**، لابن رجب — ت: عتر — ط. دار الملاح ١٣٩٨هـ.

- **شرح معاني الآثار**، للطحاوي — ت: جاد الحق — ط. مطبعة الأنوار المحمدية — القاهرة.

- **صحيح ابن خزيمة**، لابن خزيمة — ت: الأعظمي — ط. المكتب الإسلامي ١٣٩٩هـ.

- **صحيح مسلم بشرح النووي**، لمسلم والنووي — ط. المطبعة المصرية — القاهرة.

- **الضعفاء**، للعقيلي — ت: عبد المعطي قلعجي — ط. دار الكتب العلمية — بيروت.

- **الضعفاء الصغير**، للبخاري – ت: محمود زايد – ط. دار الوعي – حلب ١٣٩٦هـ.

- **طبقات ابن سعد**، لابن سعد – ش: دار صادر – بيروت.

- **طبقات الحفاظ**، للسيوطي – ط: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣هـ.

- **طبقات الحنابلة**، لابن أبي يعلى – ش: دار المعرفة – بيروت.

- **طبقات الشافعية**، للسبكي – ش: دار المعرفة – بيروت.

- **طبقات المفسرين**، للسيوطي – ط: الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣هـ.

- **العلل**، للإمام أحمد – ط. المكتبة الإسلامية – استنبول ١٩٨٧م.

- **العلل**، لابن أبي حاتم – ش: دار السلام بحلب.

- **العلل**، للدارقطني – ت: محفوظ السلفي – ط: دار طيبة – الرياض ١٤٠٥هـ.

- **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد – ت: وصي الله عباس – ش: دار الخاني – الرياض.

- **فتح الباري**، لابن حجر – ت: الشيخ ابن باز – عبد الباقي – ط. السلفية – القاهرة.

- **فتح المغيث**، للسخاوي – ط: العاصمة – القاهرة ١٣٨٨هـ.

- **فتح الوهاب**، لحماد الأنصاري – ط. مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٦هـ.

- **القول المسدد في الذب عن المسند**، للحافظ ابن حجر – ط. الأولى ١٤٠١هـ – مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

- **الكاشف**، للذهبي – ت: عزت عطية، موسى الموشي – ش: دار الكتب الحديثة – مصر ١٣٩٢هـ.

- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي – ش: دار الفكر – بيروت ١٤٠٤هـ.

- **الكواكب النيرات**، لابن الكيال – ت: عبد القيوم عبد رب النبي – ش: جامعة أم القرى ١٤٠١هـ.

- **اللباب**، لابن الأثير – ش: دار صادر – بيروت.
- **لسان العرب**، لابن منظور – ش: دار صادر – بيروت.
- **المجروحين**، لابن حبان – ت: محمود زايد – ط. دار الوعي – حلب ١٣٩٦هـ.
- **المختارة**، للضياء المقدسي – ت: د. عبد الملك بن دهيش – ش: مكتبة النهضة – مكة المكرمة ١٤١٠هـ.
- **مختار الصحاح**، للرازي – ش: دار البصائر ١٤٠٥هـ.
- **مختصر تاريخ دمشق**، لابن منظور – ت: رياض مراد – ط. دار الفكر – دمشق ١٤٠٤هـ.
- **المراسيل**، لابن أبي حاتم – ت: شكر الله قوجاني – ط. مؤسسة الرسالة – بيروت ١٣٩٧هـ.
- **مراصد الاطلاع**، لصفي الدين البغدادي – ت: البجاوي – ش: دار المعرفة – بيروت ١٣٧٤هـ.
- **مسند أبي يعلى**، لأبي يعلى الموصلي – ت: حسين أسد – ط. دار المأمون – دمشق ١٤٠٧هـ.
- **المسند**، لأحمد – ش: المكتب الإسلامي – بيروت.
- **مسند البزار " البحر الزخار"** – ت: د. محفوظ الرحمن زين الله – ش: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.
- **مسند الحميدي**، للحميدي – ت: الأعظمي – ش: مكتبة المتنبي – القاهرة.
- **مسند الشافعي** – ش: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٠هـ.
- **مسند الشاميين**، للطبراني – ت: حمدي السلفي – ش: مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥هـ.
- **مسند الطيالسي**، لأبي داود الطيالسي – ط. دائرة المعارف العثمانية – الهند ١٣٢١هـ.

- **مسند عائشة من مسند إسحاق** — ت: الدكتور: عبد الغفور البلوشي — ش: مكتبة الإيمان — المدينة ١٤١٠هـ.

- **مصباح الزجاجة**، للبوصيري — ت: موسى علي، عزت عطية — ط: مطبعة حسان — القاهرة.

- **المصنف لابن أبي شيبة** — ط. الدار السلفية — بومباي — الهند ١٣٩٩هـ.

- **المصنف لعبد الرزاق** — ت: الأعظمي — ط. المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ.

- **المعجم الأوسط**، للطبراني — ت: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني — ش: دار الحرمين — القاهرة ١٤١٥هـ.

- **معجم البلدان**، لياقوت الحموي — ش: دار صادر.

- **معجم الصحابة**، لابن قانع — ت: صلاح المصراتي — ش: مكتبة الغرباء — المدينة ١٤١٨هـ.

- **المعجم الصغير**، للطبراني — ت: محمد أمرير — ط. المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ.

- **معجم قبائل العرب**، لعمر كحالة — ط. مؤسسة الرسالة — بيروت ١٤٠٢هـ.

- **المعجم الكبير**، للطبراني — ت: حمدي السلفي — ط. مطبعة الأمة — بغداد.

- **معجم المؤلفين**، لكحالة — ش: دار إحياء التراث العربي — بيروت.

- **المعجم الوسيط**، لجماعة من الأساتذة في مجمع اللغة العربية — ط. المكتبة الإسلامية — استنبول.

- **المغني في ضبط أسماء الرجال**، للهندي — ش: دار الكتاب العربي — بيروت ١٣٩٩هـ.

- **المغني في الضعفاء**، للذهبي — ت: عتر.

- **مقدمة ابن الصلاح**، لابن الصلاح — ش: دار الكتب العلمية — بيروت ١٣٩٨هـ.

- **منار السبيل**، لابن ضويان — ت: زهير الشاويش — ش: المكتب الإسلامي — بيروت ١٤٠٢هـ.

- **المنتقى**، لابن الجارود — ط. الفجالة — القاهرة ١٣٨٢هـ.

- **من حديث خيثمة القرشي** — ت: عمر عبد السلام — ش: دار الكتاب العـــربي — بيروت ١٤٠٠هـ.

- **الموضح لأوهام الجمع والتفريق**، للخطيب البغدادي — ش: دار الفكر الإسلامي.

- **الموطأ**، للإمام مالك — ت: عبد الباقي — ط. الحلبي — مصر.

- **ميزان الاعتدال**، للذهبي — ت: البجاوي — ش: دار المعرفة — بيروت.

- **نزهة النظر**، لابن حجر — ش: مؤسسة الخافقين — دمشق ١٤٠٠هـ.

- **نصب الراية**، للزيلعي — ط. المجلس العلمي ١٣٥٧هـ.

- **النهاية**، لابن الأثير — ت: محمود الطناحي، طاهر الزاوي — ش: المكتبة الإسلامية — ١٣٨٣هـ.

- **نيل الأوطار**، للشوكاني — ط: الحلبي — مصر.

- **هدي الساري**، لابن حجر — ط. السلفية (الطبعة الأولى).